

فى مكان ما من أرض مصر ، وفى حقبة ما من حقب المستقبل ، توجد القيادة العليا للمخابرات العلمية المصرية . يدور العمل فيها بهدوء تام وسرية مطلقة . من أجل الحفاظ على أجل حماية التقدم العلمي في مصر . . ومن أجل الحفاظ على الأسرار العلمية التي هي مقياس نقدم الأمم . . ومن أجل هذه الأهداف يعمل فريق نادر تم اختياره يدقة بالغة :

- تور الدين : واحمد من أكفأ ضباط الخايرات العلمية يقود الفريق
- سلوی : مهندسة شایة ، وخبیرة فی الاتصالات التبع .
- رمزى : طيب بارع متحصص في الطب النفسي .
 - محمود : عالم شاب وإخصائي في علم الأشعة .

فريق نادر يتحذى الغصوص العلسي والألغاز المستقبل .. والحة من عالم الغد .. والحد من عالم الغد ..

بدأت الشعس الكبرى رحلة المغيب ، على خوكب (أرغوران) ، الذى يبعد عنا منات السنوات الضوئية ، واستعنت شمسه الصغرى للشروق ، لتعنحه ذلك اللهار الدائم المتواصل ، الذى يعيزه عن كواكب أخرى عديدة ، في الكون السرمدى الشاسع ، وعلى الرغم من هذا ، أحكم الأرغوراني (هوتور) (غلاق تواقد منزله كعائته ، وأشعل عصباخا ضوئيا ، وهو يغمغم في حنق :

- اللعنة !.. لم يعد المرء يمثلك حتى حق الاستمتاع بضوء الشمس ، في ظل هذا الاحتلال البغيض -أجابه رُميله (ديجنتي) في رصافة :

- إنها فترة مؤقتة : تعتم (هوتور) ، وهو يعلق مصباحه على الجدار : - أتعشم هذا .

ثم التفت الى (ديجنتي)، وتطلع اليه طويلًا في صعت ، ينظرة جعلته أكثر شبها بالثعابين ، قبل أن يقول في صرامة :

- قل لى يا (ديجنتى) : لعاذا تزايدت زياراتك لى ، في الاونة الاخيرة ؟

صعت (ديجئتي) لحظات ، ثم قال :

- أحتاج إلى من أتحدث إليه .

قال (هونور) في سرعة :

- أو إلى من تحيطه بشكوكك .

لم يجب (ديجنتي) مياشرة ، ولم يحاول الاعتراض على قول (هونور) ، أو استثكاره ، وإنما بقى صامنًا لحظة ، قبل أن يقول في رصانة :

- أنا لا أزورك وحدك با (هونور) .. لقد زرت الجميع تقريبا ، وعندما أغادر منزلك ، ساذهب لزيارة (نوفسا) .

سأله (هوتور) :

- ولعادًا ؟

بدا النوتر على وجه (ديجنتي) ، قبل أن يندفع قائلا :

- أنت تعاج أن الأمر بالغ الخطورة .. إننا تنتظر قدوم المنقد (نور) ، الذي غادر (سيتا - ٣) بالقعل ، وينطلق عنى منن السفينة الإمبراطورية (أرغوريا)، في طريقه إلى هذا ، والشعب الأرغوراتي بنتظر وصوله بقارغ الصبر ، ليبدأ تورته وانفجاره، في وجه طفاة (جلوريال)، الذين بحتلون كوكينا، ويجتمون على صدورتا منذ سنوات،

وفي الوقت نفسه . يبدّل قائد فرسان الاحتلال (أجور) أقصى طاقته ؛ لمنع وصول المنقد ، وتدميره في الفضاء ، الأحماد الثورة قبل اندلاعها .. وفي ظل كل هذا يفاجننا القائد يوجود جاسوس في مجلسنا السياعي .. ألا يقلقك Y 134

بدا الفضب على وجه (هوتور) ، وهو يقول : - وأثت تشك في أتني ذلك الجاسوس .. أليس كذلك ؟ أشاح (سيجلتي) بوجهه ، وقال :

- أنا أشك في الجميع بلا استثناء ، فكل ما يعنيني الآن هو أن يصل الزائد (توز) إلى (أرغوران) ، مهما كان الثمن

كان يتوقع اندفاعة غاضبة من (هوتور) ، ولكن العجيب أن هذا الأخير لاذ بالصمت التام ، وشرد بيصره على تحو غريب ، وعقله يسبح بعيدًا ..

بعيدًا للغاية ..

كان يحاول أن يخترق بذهنه عالم الغيب ، ليجيب عن السؤال الذي يشتعل كالنبران في صدره، منذ فترة طويلة .. ما مصير (نور) ، في هذه اللحظة ٢..

ما الذي يفعله ؟

ومادا بواجهه ؟

والعجيب أن (هونور) كان يشعر بقلق مبهم ، على الرغم من أنه لم يكن يعلم شيئًا عبا يواجهه (نور) ورفاقه ، منذ غادروا كوكب الأرض ، على متن السفيلة الإمبراطورية (أرغوريا) ..

فى البداية ، كان كل شىء يسبر على ما يرام ، والطلقت (أرغوريا) فى مسارها المعد مسبقًا ، و فقًا لبرنامج آلمى ، وراح رفاق (نور) يتعلمون اللغتين ؛ الأرغورانية ، والجلوريالية ، والمركبة تعبر درويًا فضائية خاصة ، تفتصر عشرات السنوات الضولية ، فى قلزات متعاقبة ، عبر (كوازرات) ، أو ثقوب سودام ،

ولكن فجأة ، ظهر انخفاض ملحوظ في نسبة الأستجبن داخل السفيلة ، ويدا من الواضح أن شيئا ما يستهلك مزيدًا من الأسجين ، معا استدعى إجراء فحص شامل ، و ... وظهر (أكرم) و (مشيرة) ..

كانا قد تسللا إلى السفينة خلسة ، مما تسبب في حدوث خلل في نسبة استهلاك الأكسجين ، قد يؤدى إلى فشل الرحلة كلها ..

واقترح (أكرم) أن يغادر السفينة مع (مثبيرة) ا ليواجها مصيرهما في القضاء الخارجي ، ولكن (تور) رفض الفكرة تعاما ، وراح يبحث مع كمبيونز السفينة ،

الذي يحمل صورة وصوت المقاتل الأرغورائي (بودون)، عن وسيلة الختصار زمن الرحلة ، بحيث يكلى الأسجين الفريق كله ، حتى نهاية الرحلة ..

ولم يكن هذاك سوى سبيل واحد ...

طريق (ميروريا) ..

ولقد كان هناك كوكب عظيم ، في هذا الدرب ، ولكن طفاة (جنوريال) تسقوه عن آخره ، ولم تنبق منه سوى ملايث النيازك ، التي تسبح في الفضاء ، وتعوق الملاحة بصورة شبه تامة ..

وقرر (نور) مواجهة طريق (ميروريا) .. وفي الوقت ذاته ، كان إميراطور جلوريال (سيليا) وحكيم القصر (أوراكس) ، قد اتفقا مع قائد القرسان (أجور) ، على اعتراض سبيل السفينة (أرغوريا) ، ومنعها من بلوغ (أرغوران) ، مهما كان الثمن ..

وانطلقت السفن الإميراطورية لمراقبة وحراسة كل الدروب الفضائية ، المؤدية إلى (أرغوران) ، وخاصة طريقى (ستيرتا) و (ميروريا) ..

وفي طريق (ميروريا) ، انطلق (نور) و (رمزى) و (محمود) بمقاتلات فضائية صغيرة ، لنسف النيازك التي تعترض (أرغوريا) ، وشق طريقها بالقوة ، عير بحر الليازك الرهيب ..

و فجأة ، اعترض طريق (أكرم) نيزك ضخم ، فاتحرف بسرعة ، واعترض بدوره طريق مقاتلة (تور) ، الذي حاول تفادى الموقف ، والسيطرة على مقاتلته ، ولكنها مالت في عنف ، وانقضت على كويكب صغير ، و ... واندلع في الفضاء انفجار هائل صامت ، و ... ورهيب .. (*)

* * *

لثوان ، تصور الجعيع ، يما فيهم (نور) ، أن مقاتلته قد اصطدمت بالتويكب الصغير ، فانقجرت معه في عنف ... ثم انعقد حاجبا (نور) في شدة ، وهو يحنق في ما أمامه ...

لقد انفجر الكويكب تمامًا ، وتتاثرت صفوره في مساحة شاسعة ، ولم يعد هناك ما يعترض طريق (نور) ومقاتلته ، فهتف :

- ماذا حدث بالضبط ؟

أثاه صوت (محمود) ، من قلب (أرغوريا) ، وهو بهتف في انقعال :

- إنها السفينة يا (نور) .. لقد أطلقت بقتة حرمة من

أشعة رهبية ، تسقت الكويكب ، الذى اعترض طريقك تعامًا .

وامتزج الجزء الأخير من عبارته بصوب (أكرم) ، وهو يقول :

بالطبع .. كان يتبغى أن أتوقع هذا .. برنامج السفينة ليس معدًا للدفاع عن وجودها فحسب ، وإنما للدفاع عن المنقذ المنتظر أيضًا .. إنها تسمح لك بالقنال يا (نور) ، ولكنها تراقبك في دقة وإحكام ، وتتنظّل دائمًا في اللحظة المناسبة ، لإنقاذك من أي خطر تواجهه .

تفجُرت الدموع من عينى (سلوى) ، وهى تستعع إلى هذا الحديث ، فى حين استرخى (محمود) فى مقعد قيادة (أرغوريا) ، بعد انفعال رهيب ، والتحشت (نشوى) فى مقعدها ، لتخفى دموعها ، وغمقمت (مشيرة) :

با له من موقف ا.. سأحتاج إلى جهد هائل ؛ الأرقع
 قلبى مرة ثانية ، إلى موضعه الطبيعي .

وقى توتر ملحوظ ، قال (رمزى) ، وهو يطلق أشعة مقاتلته نحو تبزك آخر ، ويزيحه عن طريقه :

- كان مو ألها رهيبًا بحق .

أجابه (تور) في حماس :

- ولكنه كشف لنا حقيقة رائعة ، ستفيدنا حتمًا في

^(*) تعزید من التفاصيل ، راجع الجزء الأول (تهیب التواکب) ، . تسفاسرة رقم ۱۷

خطئنا ؛ فانسفیدة تعمل علی حمایتی ، و هذا یمنحنی مزیة إضافیة ... سأختار أكثر النقاط صعوبة وخطورة ، وعلیك أن تتبعنی أنت و (أكرم) ، وسنشق طریقنا بإذن الله .. هنف أكرم ؛

- سعفا وطاعة يا قاندي .

وحرة أخرى ، عادت المقاتلات الثلاث تشق طريقها ، وسط نيازك وصخور وكويكبات طريق (مبروريا) الرهيب ..

وتبقا لخطة (نور) ، اشتركت (أرغوريا) في القتال ، على الرغم منها ، وراحت تشتى الطريق بدورها ، ولكن القلق ارتسم على صورة (بودون) ، المسجلة في الكمبيوتر ، وخرج صوته يقول :

- المركبة تفقد قدراكبيرا من الطاقة ، وهناك خوف من أن تبلغ (أرغوران) ، وقد تقد نصف مخزونها الرليسي ، سأله (محمود) :

- هل تحتاج تلك الأشعة إلى طاقة تبيرة ؟

أجابه الكمبيوتر:

- بل طاقة هائلة ، تاوق ما يمكنك تخيله ، ثم إلنا نفقد جزءًا أخر من الطاقة ، للمحافظة على الدرع الكهرومغنطيسى ، المحيط بالسفينة ، والذي بصد كل ما يصطدم بها من صخور وليازك صغيرة ،

سألته (سلوى) في قلق :

وما الضرر من هذا ؟.. ألا يمكننا شحن السفينة بالطاقة ، قور وصولنا إلى (أرغوران) ؟

اجاب (بودون):

- أخشى أن هذا لم يعد معكنا .

شعب وجه (نشوی) ، وهي تهتف :

- لماذا ٢

أجاب الكمبيوتر في ألية تامة :

لأنه لم تعد هناك مخطات شخن فضائية ،
 ولا بطاريات شممية غائقة القوة ، بعد أن احتل طغاة (جلوريال) كوكبنا ، فهم يعمدون فور استقرارهم ، إلى تممير كل وسائل التكنولوجيا المنطورة .

غمضت (مشيرة):

_ كما فطوا في الأرض .

لم يسمع (محمود) عبارتها ، وهو يسأل الكمبيوتر في لهفة :

 وما الذي يعنيه فقدان الطاقة بالتحديد ٢ أجاب الكمبيوتر على الفور :

- العفروض أن تكفى الطاقة رحلتى الذهاب والعودة ، مع استخدام محدود الأسلحة السفينة ، وهذه الأسلحة ليست

خالدة أو لا نهانية .. إنها معدة فقط للتصدى لمحاولات منع السقينة ، من بنوغ (أرغوران) ، وعندما تنقص الطاقة الى حد كبير ، قد لا بكفى المتبقى منها لرحلة العودة . سرت قشعريرة في جمد (سلوى) ، وحدقت (مشيرة) في شاشة الكمبيوتر ، في حين غمغمت (نشوى) مرتجفة :

- (أن فالطاقة تشيل لنا طريق الذهاب إلى (أرغوران) ، ولكنها تنتزع منا فرصتنا في العودة إلى الأرض .

اعتدل (محمود) ، وهو يقول في حزم ؛

أو أنها تضع أمامنا سبيلًا واحدًا ، للعودة إلى الأرض .
 والتقت إليهم ، مستطرذا ;

- أن ثقاتل بكل قويتنا .. وأن ..

واكتسى صوته برثة صارمة حازمة ، مع إضافته : - وأنه لا بديل التصر .

قالها ، قران على المكان صعت رهيب ..

صعت معوب بالكثير من القلق ..

ومن الخوف ...

* * *

بدا (آجور) ، قائد فرسان الإمبراطور الجلوريالي ، أشبه بتمثال من الحجر ، وهو ساكن صامت في حجرته ، براقب في تمعن شديد لوحة هائلة ، تحمل خريطة كونية

مجسّمة ، وفي بطء شديد ، راحت عيناه تجويان اللوحة ، وهو بدرس العسارات الأربعة ، التي تختصر المسافة إلى (أرغوران) : (سينو) ، و (جلاتا) ، و (ستيرنا) ، و (ميروريا) ...

وتوقَّفت عيناه طويلًا ، عند طريق (ميروريا) ..

كانت الخريطة الضخمة تشير في وضوح ، إلى ملايين النبازك والكويكبات ، التي تسبح في طريق (ميروريا) ، وعلى الرغم من هذا ، كان (آجور) يشعر أن عبوره ليس مستحيلًا ..

ربِما كان شاقًا وعسيرًا ..

ولكنه ليس مستحيلا ، .

وراح سؤال مكيف يتردد في عقله ...

صافاً لو اختار المنقذ ، القائم من (سينا - ٣) ، طريق (ميروريا) ٢!

ماذا لو جازف بعبوره ، على الرغم من كل مخاطره ومصاعبه ٢٠

درس الاحتمال في ذهنه للمرة الألف ، ثم هرُ رأسه في عنف ، وكأنما يطرد القكرة منها ، وغمعم :

_ كلا .. مستحيل أ.. ريما كان (تور) هذا انتحاريًا شجاعًا ، ولكنه ليس مجنوبًا ، وكل دراسات الكمبيوتر

تَوْكُدُ استحالة عبور (ميروريا) ، ومن المؤكَّدُ أَنْ كمبيوتر (أَرغوريا) سيعطى التنبحة نفسها .

كان يرتجف لمجرد التفكير في أنه قد يخطى الاستنتاج ؛ فهو ، وإن كان لا يعلم بالضبط قوة تسليح (أرغوريا) ، يدرك أن لديها من الأسلحة ، ما يكفى للتصدى للمقاتلات الخمس عضرة ، التي أرسلها لرصد وإغلاق طريق (ميروريا) ..

· ولقد راهن باوراقه كلها ، على أن (أرغوريا) ستتخذ طريق (ستيرنا) ..

وهو ليس مستعدًا للخسارة ..

فالحسارة ان تعنى مجرد نجاح (أرغوريا) في الإفلات من مقاتلاته ، ووصولها إلى مجال (أرغوران) فحسب ...

بل ستعنى أن يصل المنقذ إلى (أرغوران) .. وأن تتفجّر الثورة الشاملة ..

إنه يعلم جيدًا ، بحكم خيراته ودراساته ، أن قوات الاختلال كلها لن تكفى ، لو أن شعب (أرغوران) كنه قرر القيام بثورة شاملة ..

ربعا تنجح قواته النظامية في سحق ثلاثة أو أربعة ملايين أرغوراني ، ولكنها أن تبيد الشعب كله حتمًا .. وهذا ما يخشاه ..

والعجيب أنه أبلغ الإمبراطور يهذا ، وصارحه بعخاوفه ، ولكن الإمبراطور ابتسم في أستهتار ، والتقت إلى حكيم القصر (أوراكس) ، وهو يقول :

- في هذه الحالة يكون شعب (أرغوران) قد قادنا (لي الحل النهائي الحاسم.

ثم اعتدل ، وأضاف في شراسة عهيبة :

- سندفعه للحاق بكوكب (مير) -

وهكذا أعلن الإمبراطور نواياه بكل وضوح .. إنه نن يسمح أبذا بانتصار (أرغوران) ..

ان يسمح بوقوع هزيمة أخرى ، بعد ما حدث على الأرض ..

إنه سيقاتل الأرغور البين في معركة حاسمة ، فإما أن ينتصر فيها (جلوريال) ، أو يمصو كوكب (أرغوران) من خريطة الكؤن .

ولم یکن من السهل علی محارب قدیر مثل (آجور) ،
 أن یستوعب مثل هذا القرار الوحشی ..

ولكته سيطيع الإمبراطور (سيليا) ..

وهشي آخر رمق ..

ه سيدى القائد ... ١٠٠٠

قطع هذا القول تسلسل أفكار (آجور) ، وبعث شيدًا من

الحياة في أطرافه ، وهو يستدير في بطء لمواجهة أحد ضباطه ، ويتطلع اليه في تساؤل ، فاستطرد الضابط في حسم : - نقاط المراقبة رصدت بعض الانفجارات ، في طريق (ميزوريا) .

> بدا الاهتمام على (أجور) ، وهو بساله : - أي لوع من الانفجارات ٢

أجابه الضابط:

- تفجير الله صناعية باسيدى القائد .. عشرات النيازك والتويتبات الفجرت ، وأرسلت نبضات عالية إلى مراكز الرصد ، دون سبب معروف .

قال (اجور) في انفعال :

- أو ربما هو سبب منطقي للغاية ..

واستدار بسرعة براجع الخريطة الكونية ، وعقله يصرخ في أعماقه ملتاعا ..

(دن فقد فعلها (نور) !:

لقد جازف بعبور طريق (مبروريا) ..

إنه ورفاقه ينسفون علم ما يعترض طريقهم ، من نيازك وكويكبات ، لتجتاز (أرغوريا) الطريق الوعر ..

وفي قلق ، قطع الضابط تسلسل أفكاره مرة تاتية ، قائلا:

- يم تأمرنا يا سيدى ؟

يقى (أجور) صامتًا لحظات ، براقب الخريطة ، ثم النفت إلى الضابط في عزم ، وقال :

- مركل المقاتلات بالانطلاق إلى مخرج (ميروريا) . سأله الضابط في حدر :

_ کلها یا سندی ۱۲

أجابه بسرعة :

- تعم .. كلها .. لقد أدركنا الأن أى طريق يتخذه المنقذ .. إنه يعبر (ميروريا) ، ولم تعد هناك ضرورة لوجود فرق مراقبة عند الطرق الأخرى .. هيا .. أرسل، الأوامر على الفور ، فمن الضروري أن تصل مقاتلاتنا في الوقت المتاسب الإجهاض الثورة في مهدها ، والتخلص من المنقذ الإسطوري .

> وعاد بِلتَقْت (لي الخريطة ، مضيفًا : _ التخلص منه إلى الأبد . وبرقت عيناء في وحشية ظافرة .



٢ - الهيوط ..

مرت الساعات الست عدهر كامل ، و (أرغوريا) تجر طريق (مبروريا) ، وأمامها المقاتلات الثلاث ، تشق طريقها عبر أنهار النيازك والكويكيات ، في براعة منقطعة النظير ..

وأخيرًا ، لاح فضاء صاف ساكن ، تلتمع فيه ملايين النجوم ، فأطلق (أكرم) زفرة حارة ، من أعمق أعماق قليه ، قبل أن يهنف ظافرًا :

- نجحنا يا (نور) .. نجحنا أيها القائد الفد .. لقد عبرنا طريق الموت ، دون أن نخسر مقاتلة واحدة .. حققنا المستحيل با رجل .. حتى الكمبيوتر لم يتوقع هذا .

أجابه (تور) في ارتباح :

- التمبيوتر لم يُدخل في حساباته تدخل السفيئة لصالحي .

قال (رمزى) في سعادة :

- المهم ألنا نجحنا يا (نور) .. عبرنا طريق (ميروريا)، والخرنا الوقت اللازم، ليكفينا مخزون الاكسجين، حتى تصل إلى (أرغوران).



بقى (آجود) صامئًا لحظات ، يواقب الحريطة ، ثيم النفت إلى الضابط في حرم ، وقال : _ مر كل المقاتلات بالانطلاق ...

قال (نور) بابتسامة كبيرة :

- هذا صحيح .. لقد تجاوزتا الأرمة يا رفاق ، ويعكننا

قاطعه فجأة صوت (محمود) ، عبر جهاز الاتصال ، وهو يقول في قلق :

- هذاك أجسام صغيرة نقترب ، من اتجاء اليسار .

استدار (نور) و (رمزی) و (آكرم) ، الى حيث اشار (محمود) ، ثم انعقدت حواجبهم في توتر سباغت ..

و أن وضوح ، بدت لهم المقاتلات الجلوريالية ، وهي تندفع تحوهم ، فهتف (رمزي) :

- رباد ١٠. لقد استعدوا لقدومنا .

وصاحت (سلوى) من السفيدة :

- عد بسرعة يا (توز) .. عودوا جميقا .

هنف (أكرم) في توثر :

- لست أظن هذا ممكنا ، فنك المقاتلات اللعينة تقترب بسرعة مخيفة ، وليس أمامنا سوى حل واحد .

وضغط أزرار مقاتلته في حزم ، وهو يستطرد :

- أن تقاتل ..

صاح (محمود) من السفينة :

- إنها مخاطرة رهيبة يا (أكرم) .. أتتم تواجهون

خمس عشرة مقاتلة ، ولا ريب أن طياريها من أبرع المقاتلين القضائيين ..

هتف (أكرم) :

- لا فائدة يا (محمود) .. إنها ستلحق بنا حتما ، قبل أن نبلغ السقينة ، ولو كان قدرى أن ألقى حتقى بشعاع فضائى ، على بعد ملايين السنوات الضوئية من الأرض ، فأنا أفضل أن أتلقى الطلقة القاتلة في صدرى ، ونيس في ظهرى .

قالها واندفع في يسالة نحو المقاتلات الجلوريالية . فهنف (نور) :

- الله على حق يا (رمزى) .. هيا .. ستواجه الخطر بصدور عارية ..

وكان لئلك الميادرة الشجاعة أكبر الأثر ، في مواجهة المقاتلات الجلوريالية .

لقد أطلق أبطالنا الثلاثة أشعة مقاتلاتهم ، وأصابوا ثلاث مقاتلات جلوريالية في الكرة الأولى ، قبل أن يقيق المقاتلان الآخرون من صدمة المبادرة العباغثة ، وفي اللحظة النالية ، اتخفض الثلاثة بمقاتلاتهم ، لتفادى أشعة المقاتلات المعادية ، التي تجاوزتهم ، وأصابت الجدار الواقى للسقينة (أرغوريا) ...

وهذا تدخلت (أرغوريا)، واشتركت في القتال، وأطلقت أشعتها القوية، لتسحق أربع مقاسلات (جلوريالية) دفعة واحدة...

وتراجعت مقاتلات (جلوريال)؛ لتعد خطة هدوم ثانية، في تقس اللحظة التي ومض فيها مصباح أحمر، في جهاز تعبيوتر القيادة، في (أرغوريا)، وراحت صورة (بودون) نردد:

- نقص الطاقة بلغ مرحلة القطر .. تعلير .. هناك نقص مقلق في الطاقة .

وهنا هنف (محمود) ، عير أجهزة الاتصال :

(نور) - . أصبحت عودتكم حتمية ، فالسفينة تفقد الكثير من الطاقة ، وبسرعة مخيفة .

فَجْرِتُ الرسالة قَلقًا عارمًا ، في أعماق (تور) . فقال لرفيقيه بسرعة :

- (رمزی) .. (أكرم) .. ستشطر للعودة الى (أرغوريا) .. استغلا تراجع الجلورياليين التكنيكي ، ولنعد بسرعة إلى (أرغوريا) .

عنف (أكرم) معترضًا :

- لعادًا لار إنها نقاتل جيدًا ،

صاح به (نور) في صرامة :

- لا تجادلنى .. سنعود فورا إلى (أرغوريا) استدارت المقاتلات الثلاث ، وانطلقت بأقصى سرعة
تحو (أرغوريا) ، في نفس اللحظة التي القسمت فيها
المقاتلات الثمان ، المتبقية من مقاتلات (جلوريال) ،
واستعدت للانقضاض مرة ثانية على (أرغوريا) ، التي
اضطرت للتخلي لحظات عن درعها الكهرومغنطيسي ؛
نتسمح للمقاتلات الثلاث بدخولها ..

ولكن فجأة ، الطلقت أسلحة مقاتلات (جلوريال) ، وارتطمت بعض حرّم الأشعة بجسم (أرغوريا) ، في حين مست حرّمة أخرى جناح حقائلة (رمزى) ، الذي هتف ؛

- رياد ان انهم يهاجموننا

صاح په (تور) :

. - حاول أن تبلغ (أرغوريا) بأقصى سرعة .

ومع آخر حروف كلمائه ، كان قد عبر مع (أكرم) مدخل (أرغوريا) ، واستعدا للهبوط داخلها ، في حين ترثحت مقاتلة (رمزى) لحظة ، فهنف به (تور) :

- سيطر على مقاتلتك، وانخل (أرغوريا) يا (رمزى) -هتف (رمزى) :

- انتی أحاول يا (نور) ، سأميل يميثا ، و ... ولم يكتمل هناقه ..

لقد هوت حزمة أشعة أخرى على جناح المقاتلة ، فقسمته إلى قسمين ، واختل توازن المقاتلة تمامًا ، فاتحرفت بزاوية حادة عن المدخل ، وابتعدت عن (أرغوريا) ، فهنف (نور) :

- لا .. عد يا (رمزى) .

وهم بالانطلاق بمقاتلته مرة أخرى ، في محاولة لإنقاذ (رمزى) ، ولكن الدرع الكيرومغنطيسي عاد إلى موضعه بغنة ، مع صوت الكمبيوتر ، وهو يقول :

- لا يمكن التكلى عن الدرع الواقى لفترة أطول . صرخ (نور) ؛

- لا .. ما زال (رمزى) هناك .. توقف لاستعادته . ولكن الكمبيوتر لم يستجب قط هذه المرة ..

كان عليه أن ينقذ البرنامج الأساسي ، الذي تعت تغذيته

((4

أن يحافظ على السفيقة كلها ..

وأن يُبقى على حياة المنقذ ما أمكن ، حتى يبلغ (أرغوران) حيًا ...

وفي بطء ، راح الكمبيوتر يغلق المدخل ، وقلب (ثور) يخفق في ارتباع ، وعيناه تتابعان مقاتلة

(رمزی) ، التی فقدت انزائها تعامًا ، وراحت تسبح فی الفضاء بحرکة دانریة ، وهی تبتعد ..

وتبتعث ..

وتبتعد ..

وهنف (أكرم) في هلع :

- هل سنتركه يذهب هكذا ؟

ولم يستطع (نور) إجابته ..

تلك الغصة في حلقه منعته من النطق ، والدموع المترقرقة في عينيه جعلت المشهد يبدو له غائما مهترًا ، ومقاتلة (رمزى) تغيب في القضاء المظلم اللاتهائي ، الذي ابتلعها ، وأطبق عليها ظلماته تمامًا ..

ويلا رحمة ..

* * *

، (رمزی) ۱۴.. ستحیل ۱.. ،

اقترنت تلك الصرخة الملتاعة ، التي أطلقتها (تشوى) ، بارتجاج (أرغونيا) ، إثر هجوم آخر من مقاتلات (جلوريال) ، وأطلقت السفينة حزمة من الأشعة ، سحقت مقاتلة جلوريالية أخرى ، والبعث صوت الكمبيوتر بقول :

- الطاقة تنقد أكثر وأكثر، والدرع الواقى لن يصعد طويلا، كما أن التشكيل المقاتل يعتمد هذه المرة على انتقسيم الفردى، فكل مقاتلة تهاجم وحدها، من مكان منقصل:

راهت (لشوى) تبكي في حرارة ، وأحاطت (سلوى) كتقيها - في سحاولة لتهدئتها ، وهي تشاركها دموعها ، في حين الكمشت (بشيرة) في أحد الأركان ذاهلة مصعوفة ، وغمغم (محمود) في مرارة :

- الوداع يا (رمزى) .. الوداع يا أعز الأصدقاء .

أما (تور) ، فقد كتم مشاعره في أعماقه ، وترك قليه يبكى بدموع من دم ، على ما أصاب رفيقه ، وهو بدرس الموقف مع كمبيوتر السفينة ، ولكن مرارته بدت واضحة في نبرات صوته ، وهو بقول :

ألا يمكننا مهاجمة المقاتلات الخمس المتبقية ،
 والانطلاق نحو (أرغوران) مياشرة "

أجابه الكمبيوس:

- المقاتلات تهاجم من خمس نقاط مختلفة ، والطاقة لدينا لا تكفى لنسفها كلها ، والدرع الواقى يستهلك جانبا ضخنا من مغزون الطاقة ،

صمت (نور) لحظات مفكرا، فقال (أكرم) في توتر:

- ما الذّى يعتيه هذا ١٠. هل اجتزنا طريق الموت ينجاح ، لنسقط بين براثن مقاتلات العدو ١٠. ألا يكفى أنذا فقدنا (رمزى) ١٤

أشار إليه (نور) أن يصعت ، واستغرق لحظة الحرى في تلكيره العميق ، قبل أن يسأل الكمبيوتر ؛

- هل يمكنك دفع السفيئة للدوران حول محورها بسرعة كبيرة ۴

قال (أكرم) في دهشة :

- ما الذي تتوقعه من هذا ؟

ولكن (سلوى) أدارت عينيها إلى زوجها في اهتمام ، في حين هنف (محمود) في حماس :

- أه ب فكرة مدهشة .

وقالت صورة (بودون) ، على شاشة الكمبيوتر : - تم استيعاب الفكرة ، وسنيداً التنفيذ فورًا .

وفي بطء ، بدأت السفينة تدور حول نفسها ، ثم تزايدت سرعتها تدريجيًا ، حتى أصبحت تدور حول محورها في قوة ، فهتف (أكرم) مرة أخرى :

- ما الذي تتوقعه من هذا يا (نور) ؟

ظل (توز) يراقب شاشة الكمبيوتر ، دون أن يجيب عن السؤال ، فقال (محمود) :

- السفيئة محاطة بدرع كهرومغنطيسى ، ودورانها حول نفسها بجعنها أشبه بكوكب صناعى ، ويخلق حولها سجال جذب هائل ، و ...

قبل أن يتم حديثه ، كانت شاشة الكمبيوتر والرصد تنقل ما حدث بمنتهى الدقة ، فقد الجذبت المقاتلات الجلوريالية الخمس إلى السفينة في قوة ، وارتظمت بالدرع الكهرومغطيس فر عنف ، فانفجرت ، وتتاثرت شظاياها في الفضاء ، فصح (أكرم) في ظفر :

_ فهمت .. أنت عبقرى يا (نور) .. أنت أعظم قائد عملت تحت إمرته في حياتي كنها .

ولكن (تور) لم يبد سعيدًا بهدًا المديح ..

يل لم يبد سعيدًا على الإطلاق ..

كان يدفن وجهه بين راحتيه ، ويعتصر الدموع في مقلتيه اعتصارا ، وجسده يرتجف في انفعال ، دون أن يصدر منه أدنى صوت ..

كان يبدر أقرب إلى المهزوم ، منه إلى المنتصر .. وفي حيرة شنيدة ، قال (أكرم) :

- ماذا به ؟.. لقد نجحت فكرته .. أليس كذلك ؟ أجابه (محمود) في خقوت :

- يلى ، ولكنه يكره القتل والتكمير .

تتهد (أكرم) ، وقال دون اقتناع :

- أه .. كدت أنسى غذا ا

دفع (تور) عينيه إليه ، وقال في مرارة :

.. ما الذي تتوقعه متى ، بعد أن أبدنا خمس عشرة مقاتلة ، وفقدنا (رمزي) ؟!

ازدرد (أكرم) لعابه ، قبل أن يقول في صوت مبحوح :

- لست أتوقع شيدًا ،

لم شد قامته ، مستطردًا :

- فقط أن نواصل رحلتنا إلى (أرغوران) هذا .

اعتدل (تور) ، وسيطر على انفعالاته ، وهو يقول :

- وهذا ما حتفظه .

ورفع عينيه إلى كمبيوتر السفينة ، مستطردًا :

- هيا .. سنتخذ الطريق إلى (أرغوران) . قال الكمبيوتر :

- فليكن .. سنزيل الدرع الواقى ، وتخفض الإضاءة إلى الحد الأدنى ، في محاولة لتوفير الطاقة ، ثم لنطلق يسرعة تزيد قليلا عن سرعة الضوء (*) ، في طريقنا إلى (أرغوران) .

^(*) سرعة الضوء = ١٨٦٠،١٠ ميل / ثانية .

تعتم (الول) +

- ابدأ على بركة الله .

انخفضت الإضاءة بالفعل ، وزال الدرع الواقى المتأثق ، من حول السفينة ، وبدا صوت نحيب (نشوى) وبكاؤها واضحًا ، وسط الصمت الثام ، الذي خيم على المكان ، فقال (لور) في خفوت :

ـ انظیی بها الی حجرتها یا (سلوی) ، ودعیها تتناول عقار اسهدنا ، و تخلد إلى النوم یعض الوقت .. (نها تحتاج الى هذا

احتضنت (سلوى) ابنتها ، وقادتها بالفعل إلى حجرتها ، في حين قال الكمبيوتر :

- بدأ العد التنازلي لمواصلة الرحلة بسرعة الضوء -.

عشرة .. تسعة .. ثمانية .. جعة ..

و فجأة ، قطع عده الثنازلي ؛ ليقول :

د مقاتلات أخرى تقترب .. ثلاثون مقاتلة في ستة تشكيلات جديدة .

توتر الجميع في شدة ، وقال (تور) في سرعة : - هل يمكنك مواجهتها ؟..

أجابه الكمبيوتر على القور :

اعادة الدرع الوافى تستهلك كل الطاقة المتيقية ،
 وتهذد بعدم إكمال الرحلة (لي (أرغوران) .

شحب وجه (مشيرة) . وهي تغمقم :

- يا الهي !.. أيعني هذا أتنا ...

ولم تستطع إكمال عبارتها ، فعادت إلى الصمت الرهيب ، الذي ساد المركبة كلها ، والجميع براقبون في دُعر دُلك الجيش من مقاتلات العدو ، وهو يقترب ..

ويقترب ...

ويقترب ..

* * *



44



وهو يُحَدَق في رجه ذلك الشخص ؛ الذي وقف في اعتداد ، وقال في هدوء : ـــــ إنه أنا يا ر ديجتي ؛ ...

٣ _ القائد المجهول ..

على الرغم من أن (ديجنتي) كان مستفرقًا في نوم عميق ، (لا أنه لم تكد أثناه تلتقطان تك الحركة الخافئة ، في حجزة نومه ، حتى استيقظ عقله بغتة ، ودفع الدماء الحارة التي عروف الغزيرة ، فقفز من فراشه ، والتقط سلاحه من مكمنه ، وهو يقول تفلك الشخص ، الذي بدا واضحًا - على الرغم من الضوء الخافت في الحجرة :

- ما الذي تفعله هذا في هذ ...

ولكنه بنز عبارته بفنة ، وتوقفت الكلمات في خلقه ، وهو يحدق في وجه ذلك الشخص ، الذي وقف في اعتداد ، وقال في هدوء :

- الله أنا يا (ديجتني) -

خفض (ديجنتي) سلاحه بسرعة ، وقال لقائده في احترام بالغ :

- سيدى .. اغفر لمى رفع سلاحى فى وجهك . فلم أتوقع قدومك شخصيًا إلى منزلى و فمن النادر جدًا أن نفعل . بقى القائد المجهول فى دائرة الظل ، وهو يقول :

- لقد اقتربت ساعة الصفر يا (ديجنتي)، ومن الطبيعي أن تختلف الأمور .

قال (بيجئتي) في قلق :

- ولكن أليس من الخطر أن تجول بوجهك هذا ، مع وجود عيون الحراسة ؟!

اجابه القائد في عدوء :

- لا تقلق بالك بهذا الأمر ، فلدى أساليبي الخاصة ... المهم أن تستمع إلى جيدًا ، فلدى رسالة هامة لك .

سأله (ديجنش) في لهفة :

- ما شئ ؟

مال القائد إلى الأمام ، وقال :

- لو سار كل شيء على ما يرام ، فسيهبط المتقد على (أرغوران) ، بعد أيام قليلة ، ولا يد تنا من الاستعداد لاستقباله .

قال (ديجلتي):

- وأين يهيط بالضبط يا سيدى ؟

هر القائد رأسه في صمت ، ثم أجاب :

- دع هذه المعلومة للحظة الأخيرة يا (ديجنتي) ..

لم يعترض (ديجتني) على هذا القول ، وإنما أجاب في إذعان :

قلیکن یا سیدی .. بم تأمرنی هذه المرة ؟
 رفع القائد سیایته ، وقال :

- أريد منك أن تجتمع بالمجنس السباعي -

هنف (ديجنتي) في دهشة :

- ولكننا أوقفنا الاجتماعات ، بناء على أوامرك با سيدى ، فلم تكشف آمر الجاسوس بعد .

قال القائد :

- لهذا أطالبك بالاجتماع بالمجلس مرة ثانية يا (ديجنتي) .

سأله (ديجتني) في حذر :

- ما الذي تسعى إليه بالضبط أيها القالد "

أجايه القائد :

- أسعى لكشف ذلك الخالل يا (ديجنتى) ، فقوات (جلوريال) كلها تنتظر وصول المنقذ ، لتفتك به ، وهذا يعنى أنه علينا أن نقوم بدور ضخم لحمايته ، حتى يبلغ المقر السرى للمقاومة الأرغورائية سالما ، ووجود جاسوس خقى وسط صفوفنا ، وفي المجلس السباعي بالذات ، يجعل كل خططنا مهندة بالقشل ؛ لذا فمن الضرورى أن نمعى لكشف أمر الجاسوس ، والقضاء عليه تمامًا ، قبل أن يصل المنقذ .

قال (ديجنتي) في حيرة :

- وكيف بعكننا هذا أيها القالد ١١٠. إنثى أيحث عن وسيلة مناسبة ، منذ أسبوع كامل ، دون أن أتوصل إلى نتيجة مقبولة ، حتى أننى زرت كل أعضاء المجلس السباعي ، وحاولت كشف الجاسوس ، ولكنني فشلت .

قال القائد ، يعد برهة من الصمت :

- عندى خطة نهذا ، ريما أقلحت في كشف أمر الخالن ، والا ..

وصعت لحظة ، ثم أضاف في صرامة :

- وإلا كان مصير منقذنا هو الموت .. الموت المحتوم.

* * *

كل شيء كان يتذر بالقشل ..

طاقة (أرغوريا) غير كافية ، والمقاتلات الجلوريالية الثلاثون تقترب بسرعة ، والوقت يمضى بأسرع منها ،

وهنف (أكرم):

- هناك حل حتما .. لن ينتهى بنا الأمر على هذا النحو .. الله (سيحانه وتعالى) لن يرضى لنا هذا العصير قط .. إنه يعلم أننا على حق ، وأننا صورة العدالة في خلقه .

اعتدل (نور) بغثة ، عندما نطق (أكرم) بهذه العبارة ، والتقت إليه بحركة حادة ، جعلت قلب (مشيرة) بخقق في عنف ، و (محمود) يهب من مقدد ، هاتقاً : _ (تور) .. ماذا لديك ؟

لوح (تور) بيده ، وهو يلتفت (لي الكمبيوتر ، قاتلًا في انفعال :

مل يعكنك صنع صورة هواوجرافية للسفينة ،
 وجعلها ثابتة في الفضاء ؟

أجابه الكمبيوتر:

 نعم .. يعكن (طلاق بعض المرايا العاكسة ، وجهاز يث مولوجرافي ، وتركها معلقة في الفضاء ، وتحصل على صورة هولوجرافية واضعة للسفينة .

قال (تور) في لهفة :

افعل هذا (نن ، وباقتسى سرعة ، وما (ن تتكون الصورة الهولوجرافية ، حتى ننطلق نحن تصو (رغوران) ، ويسرعتنا القصوى .

اتسعت عينا (أكرم) في انبهار ، قبل أن يهتف : - من أين تأتي بهذه الأفكار ؟

لم يجب (نور) ، وهو يواصل حديثه مع الكمبيوتر ، الذلا :

- وابحث في ذاكرتك عن صورة مجسمة الانفجار ، واجعلها تحل محل صورة السفينة ، عدما بطلق الجاورياليون أشعتهم نحوها .

قال الكعبيوتر :

- سيبدأ التتفيذ على الفور ،

ولم بكك ينطقها ، حتى انطلقت المرايا العاكسة في الفضاء ، واتخذت مواقعها الثابئة ، سع جهاز البث الهولوجرافي ، في حين أكمل الكمبيوتر العد التنازلي ، للانطلاق بسرعة الضوء ...

وأمام أعين (ثور) ورفاقه ، تكونت صورة مجسمة السفينة في الفراغ ، في نفس اللحظة التي انطلقت فيها السفيلة الأصلية ، يسرعة تقوق سرعة التسوم ، فبدت أشبه بخيط من الضوء ، يشق طريقه بين النجوم ..

ولم تنتبه مقاتلات (جلوريال) إلى الخدعة المتقفة ، وتصور قائدها أنه نجح في الإيقاع بـ (أرغوريا) ، فهتف عبر جهاز الاتصال الداخلي :

- ها هى أى السفيلة الإمبراطورية اللعبلة .. سننقض عليها من الشمال ، والجنوب ، والشرق ، والغرب ، وأعلى ، وأسغل في أن واحد ، في سنة تشكيلات مقاتلة . وانقضت المقاتلات كلها على الصورة الهولوجرافية ،

وغرتها بأشعتها القاتلة ، ولكن الأشعة عبرتها ، وراحت ترتطم بالمقاتلات على الجواتب المقابلة ، فهتف القائد :

- (أرغوريا) تقاتل في شراسة ، أطلقوا كل أسنحتكم .*
ولكن فجأة ، وبعد أن خسر الجلورياليون ست
مقاتلات ، دون أن يدركوا أنهم كان يصيب يعضهم
البعض ، تلاشت الصورة الهولوجرافية للسفينة
(أرغوريا) ، وحلت محلها صورة الانفجار العنيف ،
فصاح المقاتلون :

- التصريا .. نسفنا (أرغوريا) ،

كانت قرحتهم غامرة ، ولكن قائدهم كان يشعر بمزيج من القلق والحيرة ، فعلى الرغم من أن الانفجار بدا شديد العنف ، (لا أن أجهزة مقاتلته لم تسجّل تطاير شطية واحدة حوله .. وعلى الرغم من الانتصار ، الذي سجّلته أجهزة الرصد ، في كل المقاتلات الناجية ، (لا أن قالد المقاتلات الجلوريائية كان يشعر بأنه ضحية خدعة كبيرة .. كبيرة للفاية ..

* * *

مطر (هونور) شفتيه في ضجر ، وهو يجلس في حجرة الاجتماعات ، الخاصة بمجلس المقاومة السباعي ، وتراخي جفناه في استهتار ، و (ديجنتي) يبدأ الاجتماع ، فاللا في جدية :

- من المؤكّد أنكم تتساعلون جميعًا عن سر هذا الاجتماع المفاجئ ، بعد أن قررتا عدم الاجتماع لفترة طويلة ،

سرت بيئهم همهمة تساؤل ، أتابع بسرعة :

_ ولكننا اجتمعنا يسبب ورود مطومات جنيدة .

كانت عبارته كافية ليسود الهدوء مرة ثانية ، وتطلّع إنيه الجميع في اهتمام ، وهو يضيف :

_مطومات بالغة السرية .

ثم أدار عينيه في وجوههم ، مستطردًا :

- والخطورة ،

كان يأمل أن يلمح شيئًا ما في وجوههم ، يرشده إلى الخانن بينهم ، ولكن (هونور) ظلّ على تراخيه والاميالاته ، و (نوفسا) تبادلت نظرة اهتمام مع (ترات) ، في حين تطلّعت إليه (ريستا) في لهفة ، شاركها (ياها (آروت) و (كالوا) ، وصعت الجميع تمامًا ، وكأنهم يتنظرون ما سيقوله ، فالتقط نقضًا عميقًا ، وقال :

_ لقد وصل المنقد .

انتزع القول (هونور) من تراخيه ، ففتح عينيه عن آخرهما ، وحثق في وجه (ديجنتي) ، وشهقت (ريستا)

فى انفعال ، وتوبّر (ترات) و (آرون) على مقطيهما ، فى حين أطلق (كالوا) رُفْرة قوية ، وهنفت (نوفسا) : - أخيرًا .

قال (دیجنتی) بسرعة ، قبل أن ببدأ أحدهم حدیثًا ، أو بدی تساؤلا :

_ إنه لم يهبط على سطح كوكبنا بعد ، ولكنه وصل إلى مدارنا .

يدت خيبة الأمل على وجوه بعضهم ، وتراجع البعض الآخر في ضيق ، وقال (هونور) في حدة : _ وما الذي ينتظره للهبوط ؟

أجاب (بيجنتي):

- إنه ينتظر اللحظة المناسبة ، للهبوط في البقعة السرية ، التي تم تحديدها بدقة بالغة .

سألته (نوفسا) في لهفة :

- وما هذه البقعة ؟

ساد الصمت لحظة ، بعد أن ألقت سؤالها ، وتركّرت عيون الجميع على وجه (ديجنتي) ، في انتظار الجواب ، ولكنه قال في عدوء :

> ـ نيس مصرّحًا لي بأن أدلى بالعوقع . هدهم الجميع في غضب ، وصاح (ترات) :. ـ المفروض أن تسود الثقة بينتا .

أجابه (ديجئتي) في حزم :

ــ هذا الأمر يدخل في دائرة السرية المطلقة ، وأواهر القائد صريحة في هذا الشأن ، ولا يعكنني أن ..

الطعته (نواسا) في عصبية :

- أَى قَائِد ١٤.. إِنْنَا نَجِهَلَ جِمِيعًا مِنْ هُو قَائِدُنَا .

وهنف (كالوا) :

 فأ صحيح .. من أدراتا أنك لست القائديا (ديجنتي)،
 وأنك اخترعت ذلك القائد الوهمي ؛ لتضفى الغموض والرهبة على الموقف .

السير) عالة

_ مستحیل !.. مستحیل أن یفعل (دیجتنی) هذا ! صاح (آرون) :

- ولماذا مستحيل ؟!

أتاه الجواب على لسان (هونور) ، وهو يقول في صوت عديق ساخر :

- لأن (نيجنتي) ، لا يصلح للزعامة .

بدا الضيق على وجه (ديجنتى) ، ولكنه التزم بالهدوء والرصائة ، وهو يقول :

- بل قائدنا شخص آخر یا رفاق . شخص یعتلك شرعیة الزعامة ، ویشرفكم العمل تحت إمرته .

أطلق (هونور) صحكة ساخرة ، وقال : ـ عجبًا ١٠. هل عاد الإمبراطور (يودون) للحياة ؟ لم يجب (ديجنتي) ، وإنما راح يدير عبنيه في وجوههم

في صرامة ، قبل أن يقول :

. عظيم .. من الواضح أننا سنضيع اللحظات الحاسمة الأخيرة في جدل سخيف، بدلًا من أن نعد العدة لاستقبال المنقذ ..

قال (ترات) في غضب :

.. وكيف نفعل ، ونحن نجهل موقع هيوطه ؟ أولان أو ما ما ما الما

أجابهم في حزم :

المطلوب متكم الآن هو أن يستعد كل متكم برجاله ،
 التحرك في اللحظة المناسبة ، وعندما تحين تلك اللحظة ،
 سبعرف كل متكم ما عليه فعله ،

هم بعضهم بالتطبيق . ولكنه استطرد في صرامة شفيدة :

- وتذكروا أنكم أقسمتم جميفا يعين الولاء نقائدنا ، وأعلنتم طاعتكم العمياء لأوامره وتطيماته ، واستعدائكم للتضحية يحياتكم في سبيل (أرغوران) ، ولو أنكم ترغيون في الحنث بتسعكم ، فهذا شأنكم ، ولكن هذا المجلس لن يضم سوى الأوفياء والمخلصين فحسب.

رجُتهم كلماته حتى الأعماق ، قصمتوا بتطلعون إلى بعضهم ، ثم قالت (توفسا) في حرّم : هر (ديونتي) رأسه ، وقال :

م أَنَا أَثْقَ بِكَ ثُقَّةً مَعَلَمُهُ ، وَسَأَثْبِتَ لِكَ هَذَا .. سَأَخَبِرِكَ بِمُوقِع هِبُوطُ المِنْقَدُ .

تطلع الله (هوتور) في حذر ، مفعفنا :

15 (182) 11

ماا، (سجنتي) على أذنه ، وهمس :

- سيهبط المنقد مع شروق شعس الفد الكبرى ، في اللقطة (٧٠٧) .. عند حافة الأدغال .

ثم اعتدل مستطردا ::

- هل تأكدت الان من تقتى بك يا (هونور) ١٠. لقد أخبرتك على النو بأخطر احرار (أرغوران) - اخطرها على الإطلاق ، ولو أنك الجاسوس ، تكان هذا يعنى اللي أصدر حكما نهائيا على العثقة ، أما اأرغور ن ا الاخبر

_ حكما بالإعدام .

وصعت لعظة ألف يستطرد في حزد

وبرقت عينا (هونور) ..

برقت على لحو غامض ...

ومخيف .

* * *

£V

- أعتقد ألنى أعبر عن رأى الجميع ، عندما أقول : إننا تكرر فسمنا ، وتؤكد طاعتنا لقائدنا ، وعملنا من أجل (أرغوران) .

تمتم الجميع مؤينين قولها ، ثم أشار (ديجنتي) بيده قائلا ؛

- اللفن الاجتماع أيها السادة .

تلرقوا جميعًا ، وبدءوا يستعدون لملاتصراف ، عقدما استوقف (ديچنني) (هونمور) ، وسأله :

- قل لي يا (هونور) ، لماذا تكره هذا المجلس ؟

مط (هونور) شفتيه ، قبل أن يقول :

- لست أكره المجلس ، ولكنني أيغض هذا الأسلوب ، الذي صرابا تتعامل به .. إنك تخفي عنا كل شيء .

تلفت (سجئتي) حوله ، قبل أن يهمس :

- عدا أمر ضرورى ، فبيتنا جاسوس .

استدار إليه (هونور) في حدة ، وخدجه بنظرة قاسية مستثكرة ، ولكن (بيجنتي) تابع بسرعة :

- لم أكشف أمره بعد ، ولكنه أحد أعضاء المجلس .

قال (هونور) بصوت خافت :

- ألهذا تشك في الجعيع ؟

أوماً (ديجنتي) برأسه إيجابًا ، فتابع (هوغور) :

- وين أدراك أننى لست ذلك الجاسوس ٢

ع - التيران ..

، ساعة واحدة ، وتبلغ مدار (أرغوران) .. ٠ . نطقت صورة (بودون) المبرمجة بتلك العبارة ، داخل كابينة القيادة ، فتنهد (أكرم) ، وقال :

- اخينا ..

تطلع إليه (نور) في صعت ، في حين أجابه (محمود) ، في صوت بحمل رئة أسى واضحة :

- كم كنت أتعلى أن يشهد (رمزى) معنا تلك اللحظة ! أشاح (نور) بوجهه في حزن ، وقال (أكرم) في خاوت:

- أنا أريد وأنت تريد ، وافد (سبحانه وتعالى) يفعل عا بريد .

> غمغم (محمود) ، وهو يقافم دموعه : ... صدفت ..

ساد الصعت لحظات داخل الكابينة ، ثم سأل (أكرم) (نور) :

_ كيف حال ابنتك ؟.. أما زالت تبكيه ؟

أجابه (تور) :

- ليس من السهل أن تتساف ، أقد كانا ... لم يستطع إكمال العبارة ، مع ثلك الفصة في حلقه ، ولكن (أكرم) هز رأسه ، وقال :

- فهمت -

كانت عدة أيام قد انقضت ، منذ ضاع (رمزى) في الفضاء ، على بعد الاف السنوات الضوئية من الأرض ، ولكن الحزن الذي وقر في القلوب ، لم يكن قد تتاقص بعد ، ودموع (نشوى) لم تجف ، وهي تبكي حبيبها المفقود ، من اعمق اعماق قلبها ..

حتى (سلوى) و (مشيرة) ظلمًا تبكيان طويلا، قالاولى شاركت (رمزى) معظم مغامرات الفريق ، والثانية كانت يوما زوجته (*) ...

وفي نوتر ، وكمحاولة لكتمان حزَّته السالغ . اتجه (نور) إلى الكمبيوتر ، وجلس أمام شاشته ، قاللا : - ماذا سيحدث ، بعد بلوغثا مدار (أرغوران) ؟ أجابه الكميبوتر:

_ سيدا تتقيد خطة الهبوط . قال (تور) في دهشة :

(*) رابع قصة (العدو الكلي) المقامرة رفع ٥٣



هُرَتُ صُورَةً ﴿ بَرَتُونَ ﴾ رأسها في هدوء ، رأخابت : - غير مصرّح لي بالإلصاح عن الحطة الآن ..

- أهناك خطة خاصة للهبوط ؟ أحابه الكميبوتر :

- بالطبع ؛ فقوات (جلوريال) الفضائية ستراقب (أرغوران) جيدًا، لرصد هيوظك، وتعقبك، ومن الضروري وضع خطة معقدة ومتقنة، بحيث تصل إلى (أرغوران)، دون أن تحدد القوات الخلوريالية موقع هيوطك.

سأل (نور) في قلق :

- وكيف يمكن هذا .. لو أثنا على الأرش ، وأرادت سفينة فضاء يحجم (أرعوريا) اختراق غلافنا الجوى ، والهبيط على كوكبنا ، لامكنتا تحديد موقفها ومسارها بعنتهى الدفة ، كما لو كانت يقعة سوداء كبيرة ، تنزلق على معطح أملس شاهق البياض .

أجابه الكمبيوتر:

- هذا لو بقبت البقعة سوداء ، وظل السطح شاهق البياض .

سأله (نور) في حيرة :

- ماذا تعنى ١٠. ما تك الخطة بالضبط ٢

هزَّت صورة (بودون) رأسها في هدوء ، وأجابت :

- غير مصرح لي بالإفصاح عن الخطة الآن .

قال (أكرم) في غضب:

- ماذا تقصد أيها الكمبيوتر اللعين المقرور ؟! .. هل ستخفى عنا خطة الهبوط ؟

أجاب الكمبيؤير ، دون القعال :

- موقع وخطة الهبوط غير مصرَّح بإعلائهما ، قبلَ بلوغ نقطة الصغر .

احتفن وجه (أكرم) في غضب ، وهم يقول شيء ما ، ولكن (تور) أسكته بإشارة من يده ، وقال للكمبيوتر : _ فليكن .. سننتظر اللحظة المتاسبة ، لنبدأ خطة الهيوط .

فالها بكل هدوء وبساطة، دون أن يضيق باصرار الكمبيوتر على الكنمان، فقد كان يدرك أن برنامج الكمبيوتر لا يملك سوى تنفيذ ما لديه من أوامر، كما أن مصير (أرغوران) قد يتهار (داما أصاب الخطة خطأ ما ...

* * *

أذى الضابط الجلوريالي تحيته العسكرية الصارمة ، أمام القائد (أجور). وهو يرفع يده أمامه ، ويبسط راحته هاتفًا:

- المجد للإمير اطور ..

أشار (ليه (آجور) أن يسترخي ، وسأله :

- عادًا هناك أيها التضايط "

أجابه الضابط في احترام :

د وصلتنا رسالة بالإشارات فانقة التردد ، عبر المنحنى الزمنى (دستاكرون) ، من مقاتلاتنا عند مخرج (ميروريا) ، يا سيدى القائد .

سأله (آجور) في اهتمام:

- ومادًا تقول ٢

أجابه على القور :

- تقول إن قواتنا خسرت احدى وعشرين مقاتلة ، في مواجهة (أرغوريا) ، ثم سجلت انفجارها

يرقت عيثا (أجور)، وهو يهتف :

_ (أرغوريا) القجرت "ا

عرُّ الضابط رأسه نقيًا ، وقال :

- هذا ما بدا ، وما تصوره مقاتلونا ، ثم تبين لهم أنهم ضحية خدعة كبرى ، جعلتهم يهاجمون صورة هولوجرافية للسفينة ، في حين قرت (أرغوريا) الأصلية منهم ، وسبقتهم إلى هنا .

السعت عينا (آجور) ، وهنف :

د اللعندة :

ثم استطرد في توثر :

- ومنى وصلت هذه الرسالة ؟

أجابة الضابط :

- الأن يا سيدى -

استدار (آجور) إلى الخريطة الكونية ، وهو يقول :

- هذه الرسالة أتت عبر المنحنى الزمنى (دستاكرون)، الذي بختصر الزمن والمسافة ، وهذا بعنى أنها ستسبق مقاتلاتنا (لى هذا بعسيرة ست ساعات ، وستسبق (أرغوريا) بساعة واحدة .

المنف الضابط:

- اذن ف (أرغوريا) ستصل إلى هذا في أية لحظة يا سيدى ا

أوما (آجور) برأسه ايجابًا ، وقال :

- نعم .. وستلجأ حتمًا للتخفى ، حتى لا ترصدها مراصبنا ، ولكنها ستضطر للهبوط بالمنقذ الأسطوري في مكان ما حتمًا .

قال الضابط :

- ولو عرقنا هذا المكان ، قد يمكننا إحباط المحاولة . هنف (آجور) :

- بل سيعكننا هذا حتما ، لو عرفنا نقطة الهبوط .

وضغط ژرا صغیرا ، فاختفت خریطة الكون المجلمة ، وحلت محلها خریطة لكوكب (أرغوران)، فحصها (آجور) بعینیه ، وهو یقول :

_ ولكن أين هي الد أين ا

نم يكديتم عبارته ، حتى دخل حارسه الخاص ، هاتفًا :

- المجد للإمبراطور .

التفت إليه (آجور), يسأله:

- ماذا هناك أيها التارس؟

أجابه الحارس:

- الأرغوراني (اكس - ١) يطلب المقابلة يا سيدى . قال (آجور) في حماس :

. (اكس - ١) ؟!.. دعه يدخل على القور .. ربما يحمل البنا بعض المعلومات الهامة .

مرت لعظات قصال ، ثم دلف الجاسوس الأر غور الى إلى حجرة (آجور) ، وقال :

- مرحبًا با قائد القرسان .

قال (آجور) في لهفة :

_ مرحبًا يا (اكس - ١) .. ماذا لديك هذه المرة ؟ أحابه الجاسوس :

لثى معلومات بالغة الأهمية هذه المرة أيها القائد ...
 معلومات تستحق مكافأة ضخمة .

قال (آجور) في توثر :

- ستحصل على كل ما تريد ، لو أنها معلومات جيدة . قال الجاسوس :

- يل معلومات معتازة .

الم مال تحوه ، مستطردا :

- اثنى أعرف موضع وموعد هبوط المنقذ .

برقت عينا (أجور) في شدة ، حتى كانت تحتل موضع الشمس الثالثة لكوكب (أرغوران) ، وارتذ كالمصعوق ، وقد أذهلته المفاجأة ، في حين هتف ضابطه :

- متى وأين يا رجل ١١٠. أقصح بسرعة .

زمجر الجاسوس (الأرغوراني) ، وقال :

_ ومادًا عن المكافأة ؟

صاح په (اچور):

_ قلت لك : سنحصل على كل ما تبتقى ... والآن هات ما لديك ، وإلا دُيحتك بلا رحمة .

لوح الجاسوس بيده ، وهنف :

- رویت .. رویت یا قاند الفرسان .. سأخبرك كل ما لدى .

ثم مال تحود مرة أخرى ، مستطردًا يلهجة تشف عن أهمية ما يقول :

سيهيط المتقد مع شروق الشمس التيرى ، في النقطة (٧٠٧) .. عند حافة الأدغال .

وتفجر الفعال جارف في عيني (آجور) .

الفعال يعنى أن هذا القول قد وضع اللمسات الأخيرة على خطة المعركة ..

معركة القضاء على المنقد الأسطوري ، القادم من (الأرض) ..

على (نور) ..

* * *

١١ وصنتا مدار (أرغوران) ١١٠٠٠

رند الكمبيوتر هذه العبارة ، قسرت رجفة عجيبة في أجساد الجميع ، وراحوا بتابعون الخريطة ، التي ارتسمت على الشاشة الكبيرة ، وهمست (سلوى) ؛

- تعاذا لم ترصدنا مراقب (جلوزيال) اذن ؟

كان صوتها خافثا للغاية ، وعلى الرغم من هذا فقد أجابها الكمبيوتر :

لأتنا الآن على الجانب الآخر لشعس (أرغوران)
 الصغرى .

وقال (محمود):

- وهذا واضح على الخريطة . لقد بنضا مدار

(فوتومتريتها) تساوي صفرًا (*) قلا يمكن رصدها بأية أجهزة معروفة .

غىغىت (سلوى):

- يعكننى استيعاب هذا ، فقد واجهنا شينًا معاثلًا من قبل (* *) .

تابع الكمبيوتر ، وكأنه لم يسعها :

- وفي الوقت نفسه ، يتم قذف الشمس الصغرى بعدد من القذائف المحدودة ، بحيث تؤدى إلى حدوث انفجارات شمسية متعددة ، تؤدى إلى ارباك واضطراب معظم الاتصالات اللاسلكية ، ووسائل الرصد والمراقبة التقليدية (***).

قال (أكرم) في البهار :

- رياه !.. تبدو وكأنها خطة متقنة بالفعل .. برى من وضعها ؟!.. (بودون) هذا الذي تتحطون عنه ، أم ... قاطعه (نور) في انفعال ، وكأنه يعترض على حديثه ، الذي يعنع الكعببوتر من الاستطراد : (أرغوران) بالفعل ، ولكننا تدور الآن ينفس سرعته ، على الجانب الآخر نشمسه الصغرى ، مما يجعل انشمس دالما بيننا وبينه ، ولكن هذا لن يستمر طويلا ، ف (أرغوران) يدور حول شمسيه ، في مدار فريد من نوعه ، يشيه رقم ثمانية باللغة الإنجليزية (١١) ، بحيث تكون شمساه في مركزي فراغي الرقم ، وهذا يعني أله ما إن يتجاوز مدار شمسه الصغرى ، وبيداً في اتخاذ مدار شمسه الصغرى ، وبيداً في اتخاذ مدار شمسه المعرى ، وبيداً في اتخاذ مدار شمسه العرى ، وبيداً في الخاذ مدار

قال الكمبيوتر في ألية :

- سلكون عندلد قد بدأنا خطنتا .

سأل (تور) الكعبيوتر في ضيق :

- ألم يدن الوقت بعد ، للكشف عن خطة هبوطنا على (أرغوران) ۴

أجابه الكمبيوتر:

بلى .. يمكنكم معرفة الجزء الأول من الخطة ، وهو يعتمد على إحاطة السفيئة بغلاف خاص ، مصنوع من مادة حالكة السواد ، لا تعكس أدنى قدر من الضوء ، بل تعتلك القدرة على امتصاص الضوء كله ، يحيث تصبح

^(*) الفرتومترية ، من عمليات القياس الفيزيانية ، التي تختص بفياس شدة المسائر الضونية ، والكميات الخاصة بالإضاءة ، واستشاءة الأتوان ..

^(* *) راجع قصة (نداء اللجوم) .. المقامرة رقم ١٤

^(* * *) عليقة عليية .

أجاب الكعبيوتر:

بل يبدأ تنفيذ الجزء الثاني من الخطة ، أما الهبوط الفعلى ، فيأتى في الجزء الثالث منها .

هنف (أكرم) معترضا :

- وما الجزء الثاني من الخطة ؟

أجاب الكمبيوتر في صرامة آلية مستفزة .

- ستعرفونه عندما بحين موعده .

قالت (مشيرة) في عصبية :

- لماذا يعاملنا هذا الشيء يغطرمية وغرور ؟

وقبل أن يجيبها أحدهم ، واصل التعبيوتر :

- والأن يبدأ الاستعداد لتنفيذ الجزء الأول من الفطة .

ولم يكد يتم قوله ، حتى أحاط الغلاف الأسود الحالك بالسفينة ، وانطلقت عشرات القذائف لحو شمس (أرغوزان) الصغرى ، وتقجرت عشرات الانفجارات الشمسية المحدودة ..

والأول مرة منذ فترة طويلة ، خرجت (نشوى) عن صبتها ، وسألت :

- لو أن هذه الانفجارات تفسد الاتصالات . فلعادًا لانتأثر بها (أرغوريا) ٢

التفت البها الجعيع في حدر ، وأطلت من عيونهم نظرة حاثية ، وساد صمت عميق ، وكأثما خشى كل واحد منهم - من الواضح أنها خطة طوارئ ، تم إعدادها منذ زمن بعبد ، لتكون جاهزة للتنفيذ ، عندما تحين لحظة الحاجة اليها .

مط (أكرم) شفتيه ، وعقد حاجبيه ، وكأتما لا يروق نه أن يقاطعه (نور) على هذا النحو ، ولكن (نور) لم ينتبه إلى هذا ، وهو يسأل الكمبيوتر في اهتمام :

... وماذًا عن وسائل الرصد والمراقبة غير التقليدية ؟ آجابه التعبيوتر :

_ عندما نتجه تحو (أرغوران) ، سيتم اطلاق قذيقة نووية ، بحيث تتفجر في فضام (أرغوران) ، خارج غلافه الجوى ، وفوق قارته بالضبط ، وسيؤدى هذا الانفجار الثووى إلى إيقاف عمل كل أجهزة الكمبيوتر ، والأشعة ، وإرباك مسارات الليزر وعيون الحراسة لمدة ساعة أرضية على الأقل (*) .

طئف (محمود) :

- وخلال هذه الساعة ، تكون قد هبطتا على (أرغوران) ،

⁽⁺⁾ تقرية عندية عليقية .

أن ينطق بحرف واحد ، فتعود (نشوى) إلى ذلك الصعت الرهيب ، الذي أحاط بها ، منذ فقدوا (رمزى) . .

ولكن الكمبيوتر لم يكن يحمل تلك المشاعر ...

لقد استقبل السؤال ، وأجابها على القور :

- لقد تمت حماية الأجهزة داخل السفيتة ، ومركبة النهبوط الرنيسية ، من الانفجارات الشمسية والتقجير الدوى ، بوسائل خاصة

سألته (تشوى) :

- وما هي مركبة الهبوط الرليسية ؟

أجابها في بساطة :

- سيأتي نكر ذلك في حينه -

وهذا تفجّرت دموع (سلوى) ، والدقعت تحتضن ابنتها في حنان ، وتنهد (ثور) في قود ، و هو يقول في حرارة :

- حدفا ته .

وابتسم (محمود) في حنان ، وأشاح بوجهه لبخفي بموع تأثره . في حين بقي (آكرم) صامئا ، وقالت (مشيرة) في شيء من التوتر :

- عظیم أنك تجاوزت أزمتك یا (نشوی) ، وشكرا شه (سبحانه وتعالی)، فالنسیان هو أعظم نعمة منحنا (یاها.

أجابتها (تشوى) في حرّم :

- أنا لم أنس (رمزى) يا (مشيرة) .. وإن أنساه قط .. كل ما في الأمر هو أنني فقرت كثيرًا ، ووجدت أن (رمزى) قد ضحى بحياته . قي سبيل ما يؤمن به ، وأعظم ما أحترم به نكراه ، هو أن أواصل وأتمما يدأه هو ، وليس أن أبكيه طويلا .

احتَقَن وجه (مشيرة) لحظة ، قبل أن تغمغم : - أنت على حق ،

بدا الكثير من الضيق على وجه (أكرم) ، ولكنه لم ينبس ببنت شفة ، في حين قال (محمود) ، وهو يراقب شاشة الكمبيوتر في اهتمام :

م لقد غادرنا موقعنا خلف الشمس الصغرى ، ونحن ننجه نحو (أرغوران) .

لم يك يتم عبارته ، حتى أطلقت (أرغوريا) قنيقتها اللووية ، التي شقت طريقها بسرعة تحبو فضاء (أرغوران) ، ثم انفجرت ...

وقبل انفجارها بلحظة واحدة ، هبط غلاف داكن على النافذة الضخمة ، في سقدمة (أرغوريا) ، وعلى الرغم من هذا ، فقد بدا الانفجار النووى الفائق رهبيا للفاية ، وهو يضيء الفضاء كله ، كما بدائه (نور) ورفاقه ، وهم براقبون ذلك المشهد ..

٥ _ خطة الهبوط ..

كان العشهد رهيبًا بحق ، بالنسبة لسكان (أرغوران) ، الذين فوجلوا بنيران هائلة تشتعل في السماء ، وتملأ الكون كله ، بالنسبة لهم ..

والتقضت الأجساد كلها في رهية وذعر ...

ولكن شينًا ما نيت في قلب كل (أرغوراني) ، وأزاح الرهية والذعر جانبًا ، ليتسيّد كل المشاعر والانفعالات .. شيء اسمه الأمل ..

صحيح أنهم شاهدوا نيران الكون ، ولكن هذه الظاهرة بدت لهم أشبه بإشارة التظروها طويلا ، واشتاقوا إليها كثيرًا ...

إشارة تعلن وصول المثقة الأسطوري ..

البطل الأرضى المنتظر ، الذى سيعيد النهم حريتهم وكرامتهم ..

الجميع أدركوا هذا ..

حنى قوات الاختلال ..

وفي قصر الإمبراطور الجلوريالي ، قال الحكيم (أوراكس) في توتر:

ثم انداعت نيران هائلة في القضاع .. انداعت تثانية واحدة .. أو لجزء من الثانية ..

ولكنها كانت كافية ليطلق الجميع شهقة قوية ، خيت الثيران قبل أن تخبر هي في الصدور ..

ومع خفقات قلوبهم العنيفة ، التي تصاعدت حتى باتت كطرفات عشرات الطبول في أذاتهم ، قال الكمبيوتر بأثبته المثيرة :

- انتهى تنفيذ الجرّم الأوّل من الخطة ، وبدأ تنفيذ الجزء الثاني .

وفي هذه المرة لم تكتف أجمادهم بخفقات القلوب .. لقد ارتجفت خلاباهم في عنف ..

وأي عنف ..

لقد رأوا بعيونهم تلك التيران ..

تيران الكون .

* * *

ا م د - علف النظل (۹۸) يوان الكرد ا



كان كباله كله بحدَّق في السعاء ، حيث تألفت البيران ، وفي اعداقه صورة تولد .

- الإشارة يا مولاى .. الإشارة التى تحدث عنها رجال المقاومة طويلا ، ونشروا أمرها بين الشعب .. تيران الكون . التى تعنى وصول المنقذ الأسطوري .

تُع النَّفْت إلى الإمبراطور ، مستطردًا في انفعال : ... هل رأيتها يا مولاي ؟

ولكن الإمبراطور لم يجب ...

كان كباته كنه يحذق في السماء ، حيث تالقت النبران . وفي أعماقه صورة تولد ..

صورة غرسها فيه إمبراطور (جلوريال) السابق، قبل أن بقطلق لاحتلال الأرنس ...

وفر أعماق الإمبراطور (سيلبا)، بدأ خوف عجيب بنمو ..

خوف راوده قديما ، ولكنه نجح في دفنه طويلا في

وعاد سؤال مخيف يتردد في أعماقه ..

لماذا تبدّل حال والده إلى هذا الجد ، قبل حملة احتلال الأرض ؟!..

لمادًا بداله وكأنه شخص آخر ، لا يمت بأنثى صلة لذلك الأب ، الذي عرفه طيلة عمره ؟..

لماذًا كان يشعر بخوف ميهم منه ، على الرغم من هيه السابق له ١٢.،

لعادًا ؟ . . لعادًا ؟ . . لعادًا ؟ . .

ألف (لماذًا) تعلاً رأسه ، وتعتصر مشاعره ..

، ماذا علينا أن تفعل يا مولاي ١٠٠١ .

تلاثبت على الأسللة من ذهن الإمبراطور (سيلبا)، عندما ألقي الحكيم (أوراكس) هذا السؤال، وعادت تحتل ذلك الركن المظلم من عقله، وهو يستدير إلى الحكيم، ويقول في عظمة إمبراطورية:

- استدع (أجور) .

قَيْلُ أَنْ يَتُمَ عَبَارِيَّهُ ، كَانْ قَائَدُ القَرْسَانُ يَعْبُرُ بَابِ البِهُو الإمبِراطُورِي ، وهو يقول :

_ أثا عنا يا مولاي .

الثفت البه الإمبراطور ، وسأله :

 من أدركت ما يعنيه اندلاع الليزان في الفضاء ؟ أجابه (آجور) :

نعم يا مولاى .. إنه يعنى أن المنقذ قد وصل .
 ثم شد قامته ، واستطرد في حزم :

- ولكن هذا لا يقلقني كثيرًا يا مولاي ,

بدا القضب في عبلي الإمبر اطور ، في حين هنف الحكيم في دهشة :

(آجور) !.. ألا يمكنك استيعاب المو ... ولكن (آجور) قاطع الحكيم ، وهو يواصل :
 فنحن نعرف موعد وموقع هيوط المنقذ .
 تألقت عينا الإمبراطور ، وهو يقول في لهفة :
 حقا ؟!

أُلقَى (آجور) نظرة جانبية ظافرة على الحكيم ، وشذ قامته أكثر ، وهو يقول :

- نعم يا مولاي ،. لدينا كل المعلومات اللازمة عن المنقذ المنتظر ، وكبفية وصوله إلى (أرغوران) ، وستكون لحظته الأولى ، التي يضع فيها قدميه على أرض (أرغوران) ، هي في الواقع لحظته الأخيرة يا مولاي . وتألقت عيناه أيضنا وهو يضيف :

ـ وهذا وعد .

* * *

ام تعد اللقطة رقم (٧٠٧)، عند حافة ادغال (ارغوران)، مجرد منطقة عشبية عادية، في ذلك اليوم:

لقد صارت ترسانهٔ أسلحه كاملة ، تحيط بجيش من أقوى مقاتلى (جلوريال) ، وعلى رأسهم قائد الفرسان (آجور) ..

وفي اهتمام شديد ، سأل آحد الضباط قائده (آجور) :

مل تتل كثيرا بدقة المعلومات التي لدينا يا سيدي ؟..
وفي أن العنقذ المنتظر سيهبط في هذه البقعة بالذات ؟
أجابه (آجور) ، وهو يراقب السعاء في اهتمام بالغ :

اعم القد وصلتني المعلومات من مصدر مؤكد تطلع الضابط بدوره الني السعاء ، وقال :

- لعادًا لا يظهر أى شيء إذن ١٠. لقد أشرقت الشعس الكبرى بالقعل ، ولم نر أية مركبات ، وكل أجهزة الرصد والعرافية مصابة بالاضطراب ، منذ حدث ذلك التفجير النوع في في القضاء ،

أشار الله (أجور) بيده ، قاللا في صرامة : ــ اعلم هذا .. أعلم هذا .

فيم الضابط ما يعنيه قائده بإشارته ، قلاذ بالصعت ، وانتفى بمشاركته مراقبة السماء ، ولكنه لم يلبث أن شعر بالمثل ، من التطلع إلى أعلى طوال الوقت ، والتحديق في بعض السحب الكثيفة ، فأشاح بوجهه في ضور ، و ... وأطلق شهقة قوية ، وهو يشير إلى أعلى ، هاتفًا :

قفز (آجور) كمن لدغه عقرب ، واستدار بكياته كله ، يحذق في النقطة التي يشير (ليها ضابطه ، قبل أن يهتف : ... نعم ... إنها مركبته و لاشك .

كانت هناك بالقعل مركبة (أرغورانية) ، من طراز تمت ابادته تمامًا ، منذ بدأ الاحتلال ، تهيط في حدر ، منجهة إلى النقطة (٧٠٧) ، عند حافة الأدغال .

وفي لهفة ، وضع (آجور) منظاره المبرمج على عينيه ، وتطلع إلى المركبة ، وهو يقول :

- هناك يعض الأشخاص داخلها بالفعل .. إنهم أرضيون .

همهم ضابطه بعبارة متفعلة ، لم يتبين منها حرفا واحدًا ، وهو يتابع :

- الني أتبين بشرتهم في وضوح .. انهم سعة أشخاص .. بل سبعة .. كلا .. كلا .. انهم ستة .. أراهم الان في وضوح أكثر .. نصفهم من الإناث ، وأحدهم يقود المركبة .. (نه ..

احتبست الكلمات في حلقه ، والصورة تتضح له أكثر وأغثر ، وامتلأ جسده بتوتر عنيف ، قبل أن يتابع :

- إنه هو .

هنف الضابط:

- المنقذ يا

لم يجب (أجور) ، وهو يتطلع عبر منظاره إلى وجه (نور) ، الذي ملا المشهد كله ، والمركبة تواصل هيوطها الحذر

لقد وصل المنقذ ..

وصل إلى (أرغوران) ..

والى البقعة التي ينتظره قبها بالتحديد ...

و في حزم قائد محلك ، ألقى (آجور) انفعالاته جانبًا ، واعتدل قائلًا لرجاله في لهجة أمرة قوية :

- استعدوا لتتفيذ الخطة .

- 021 -

تحرّك الرجال في سرعة ، واختفوا وسط الأدغال ، في تصف دالرة ، تحبط بمنطقة الهبوط المنتظرة ، وراح (أجور) يتابع المركبة بمنظاره ، وقد بدا له ركابها غاية في الوضوح ، مع افترابها أكثر وأكثر ، حتى هبطت في المنطقة المنشودة بالضبط ، واستقرّت تمامًا ، وانقتحت أبوابها ، فهتف (آجور) :

وفي لحظة واحدة ، كان جيشه الصغير يثب من مكامله ، ويشهر أسلحته ..

وفي اللحظة التالية الهمرت عشرات من حزم الأشعة القاتلة على المركبة ، التي توفيت في شدة ، واتبعث من داخلها صراخ مخيف ، و ...

والقجرت بدوق هاتل ، لتندلع منها نيران رهيبة .. لكن يريق عينى (أجور) كان يقوق وهج النيران الرهيبة ، وجسده كله يصرخ في ظفر وانتصار ،.

لقد حقق سا أمره به إمبراطوره ..

ويملتهي النجاح ..

وسيسجل التاريخ هذه اللحظة حتمًا ..

لحظة انتصار (أجور) ، وتجاحه في سحق المنقذ .. أمل (أرغوران) الأخير ..

* * *

أنهى (ديجنتى) حديثًا قصيرًا ، عبر جهاز اتصال خاص ، مع أحد رجال المقاومة ، الذين يعملون في فريقه ، ثم رفع عينيه إلى قائده ، قائلا :

- الجلورياليون هاجموا النقطة (٧٠٧) ، عند حافة الأدغال ، وتسفوا مركبة الهبوط .

مط القالد شفتيه ، وغمقم :

- يا للتسارة ١٠. أتعلم ما يعنيه هذا ؟ هر (ديجنتي) رأسه في أسف ، وقال : - نعم .. أعلم هذا .

قال القائد :

- لقد كشف الخائن نفسه .

عاد (دیجنتی) یهز راسه ، قادلا :

- نعم - كانت خطة جيدة .

رفع القالد يده ، وهو يقول :

- بل قل: (نها خطة مزدوجة بارعة ، فقد ضريت عصفورين بحجر واحد .. عندما اجتمعت أتت برفاقك السنة ، في مجلس المقاومة السياعي ، أخبرتهم أن المنقذ في طريقه إلى هذا ، ثم رفضت أن تبلغهم يموعد مكان عبوطه ، مما أثار حنق وتوتر الجاسوس بالطبع ، وبعدها اجتمعت بكل منهم على حدة ، وأبلغته بموعد ومكان مختلف ، ثم جلسنا تنتظر وتراقب ونسأل أتفسنا .. أي موقع سيختاره (الجلورياليون) لقتل المنقذ ١١٠. وكان من الطبيعي أن بختاروا الموقع والموعد ، اللذين أبلغهما بن بالمعما جاسوسهم ، الذي يعرف معلومات زالفة ، تختلف عن كل ما يعرفه الباقون .

غمغم (ديجنتي):

- هذا صحيح ،

تابع القالد ، وكأنه لم يسمعه :

- وفي الوقت نفسه ، تبدآ (أرغوريا) في تنفيذ الجزء الثاني من خطة الهبوط ، فترسل ست مركبات هبوط زائفة ، تبدو داخل كل منها صورة هولوجرافية واضحة ،

للمنقذ ورفاقه ، يحيث يمكن رصدها بوسائل المراقبة البسيطة ، وستبادر قوات (جلوريال) المحتثة بمهاجمة (حدى المركبات ، فتكشف لنا أمر الخالن من جهة ، وتتصور أنها تخلصت من المنقذ من جهة أخرى .

قال (ديجنتي) ميهورا :

روفي أثناء انشفالها بكل هذا ، تهبط المركبة الحقيقية ، وعلى منتها المنقذ ورفاقه ، في سلام ، على أرض (أرغوران) .

ابسم القالد وقال :

عذا صحيح .. وعلينا أن نستعد الاستقبالهم .
 سأله (ديجنتي) في لهفة :

ـ أين يا سلدى ٢. أين تستقبل منقذنا الأسطوري ورقاقه ٢

أجابه القائد في هدوء :

ـ في أكثر مناطق (أرغوران) أمنا .

سأله (ديجنتي) في لهفة أكثر:

- وأين هذا بالضبط ٢

التفت إليه القائد ، وقال بابتسامة غامضة :

- ألم تستنقج هذا بعد يا (ديجنتي) ؟

اعتصر (دیجنتی) عقله ۱ بحثا عن الجواب ، ولم یعد کیاله کله بحوی سوی سوال واحد کبیر ..

ابن يهبط المنقدُ المنتظر ؟..

-A (1)

* * *

و في المحيط ١٠٠٠

خرج الجواب من الكمبيونر آليًا حاسمًا ، فتبادل الجميع في كابينة القيادة نظرة دهشة وقلق ، وسأل (تور) : - ولماذا المحيط بالذات ؟

أَجَائِهُ الكمبيوتر :

- المحيط يحتَّلُ ثلثى (أرغوران) ، والرقابة عليه تقلّ كثيرا عن الرقابة على اليابسة ، ولقد اخترنا موقفا بلا رقابة ، بعد اضطراب أجهزة الرصد والعراقبة ، وستهبط المركبة حتى ارتفاع ستة أمنار من سطح المحيط ، ثم تنطلق بمحاذاة السطح ، على الارتفاع نفسه . حتى تبلغ نقطة مختارة من اليابسة ، وهناك سنجدون قائد المقاومة في التظاركم .

ثم اختلت صورة (بودون) من الشاشة ، وظهرت بدلًا منها صورة مجسمة لتوكب (أرغوران) ، وهو يسبح في الفضاء ، مع صوت (بودون) ، وهو يقول :

- والآن دعونا نراجع في سرعة كل ما تم تلقيتكم إياه ، عن جغرافية (أرغوران) وتاريخه ، والكوكب كما تلاحظون ، يشبه (الأرض) كثيرا ، ولكنه يتكون من قارة واحدة ، تحتل ثلث مساحته تقريبا ، وتعتد في شكل مخروطي ، من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي ، والباقي عبارة عن محيط شاسع ..

راح يردُد المعنومات الأساسية لمربع ساعة كاملة ، استمع إليه الجميع خلالها في اهتمام ، وهم يراجعون ما قاله مع ما اخترنته ذاكرتهم طوال الرحلة ، عبر أسلوب التلقين المتطور ، ثم قال الكمبيوتر :

الآن عليكم التوجه إلى مركبة الهيوط، وهى مصنوعة بحيث يكون هلك اتصال دلام ، بينها وبين (أرغوريا) ، التي ستظل تدور في مدار (أرغوران) ، حتى تعودا (ليها ، أو ترسلوا الاستدعائها ..

تهض الجميع ، واتجهوا إلى منطقة مركبة الهبوط ، ولكن الكمبيوتر استوقف (نور) ، قائلًا :

- سيدى العنقذ .. لدى رسالة خاصة لك .. وحدك . توقف (نور) لحظة ، ثم التفت إلى رفاقه ، وقال : - اذهبوا أنتم .. سألحق يكم يعد قليل . ويعد قليل، وعندما انطلقت به وبرفاقه مركبة الهبوط، نم يحاول أحدهم سؤاله عما أخبره به الكمبيوتر . ولم يحاول هو أن يقصح عما لديه ..

لقد لاذ كل منهم بصمت مطبق ، وهم براقبون (أرغوران) ، الذي يقتربون من محيطه الهائل في سرعة ..

ولثوان لحيل اليهم أن هذه السرعة الفائقة ، سنجطهم يغوضون حثفا في أعماق المحيط ، ولكن العركبة لم تكد تبلغ ارتفاع سنة أمتار ، حتى اتحنت فجأة بزاوية قائمة شبه مستحيلة ، وانطلقت بمحاذاة سطح المحيط ، الذي بدا هادلًا ، تلدر فيه الأمواج ..

تُع هَنْفُت (مشيرة) فَجأة :

- اليابسة ,

تطلع الجميع في اهتمام إلى الشاطئ الصخرى ، الذي يقتربون منه في سرعة . وإلى الرجل الواقف عنده ، ثم مالت المركبة مرة أخرى ، ودارت حول تفسها ، قبل أن تستقر على الشاطئ ، وتتقتح أبوابها كلها دفعة واحدة .. وفي حفر قلق ، غادر الجميع مركبة الهبوط ، ليستقروا فوق أرض (أرغوران) ، الكوكب الذي عبروا ملايبن قوق أرض الضونية للذود عنه ..

لم يعترض أحدهم ، بل اتجهوا مياشرة لاتخاذ أماكنهم ، في مركبة الهبوظ ، في حين جلس هو أمام شاشة الكمبيوتر ، وقال :

- مأنذا .. كلى آذان صاغية .

بدت له صورة (بودون) على الشاشة أكثر حيوية . وهي تقول :

- هذه رسالة خاصة يا (تور) ، لو أنك تستمع إليها ،
فهذا يعنى أنك تستعد للهبوط على (أرغوران) ، وأن
رحلتك من (الأرض) إليه قد مرت بنجاح .. وما ينتظرك
هو العرحلة الحاسمة ، في تاريخك ، وتاريخ (أرغوران)
غله .. في البداية أرجو أن تنسى أنك أتيت إلى (أرغوران)
في المرة الأولى أسيرًا (*) ، وأن تتذكّر فقط أنك تصل
البه الأن متقدًا وأملا لشعبه المحتل ، وقبل أن تهبط إلى
(أرغوران) ، دعنى أعلمك بالكثير ، مما يتبغى عليك
معرفته ، بصفتك الإمبراطور الشرعي له الآن .

وطوال عشر دفائق كاملة ، راح (بودون) يتحدث مع (تور) ، عبر رسالته المسجّلة ، وينقل اليه كل ما لديه .. وكان (تور) يصغى طوال الوقت ... ويكل الانتباه والاهتمام ..

١ *) راوع فصة (جميم أرغوران) ،: المفاسرة رقم ٥٠

٣ - المقاومة ..

ا منظ (عوثور) شقتیه ، و منو پسرالب شمس (أرغودانِ) الكبرى ، وغمغم في ضجر :

- بوم لكريا (جودور) -

ورَ قَر أَن عصبية ، قول أَن يَتَجه إلى خَالَاتُه ، ويلتقط منها جهازًا صغيرًا ، ثبته في حزامه ، ثم أغلق النافذة ، ولهتج باب منزله ، وهو يهم بالخروج - إلا أنه لم يلبث أن توقف بفتة ، وهو يتطلع في دكتة إلى (ديجئتي) ، الذي وقف أمامه صامدًا، بنظر إليه في صرامة ، وخلفه خمسة من رجال المقاومة التابعين له ..

ولم تمنتفرق دهشة (هونور) أكثر من لمنظة واحدة ، ابتسم بعدها في سخرية ، وهو يقول :

- عجيا ١. ألم ثعد تستطيع القدوم لزيارتني وحدثه يا (ديجنتي) ، فأصبحت تحضر طاقم حراستك معك ١٤ رمقه (ديجنتي) بنظرة صارمة طويلة ، ثم قال :

- الجلورياليون عاجموا النقطة (٧١٧) ، عند خافة الأدغال ، مع شروق الشمس الكبرى .

ومع مفادرتهم المركية ، اقترب منهم قاند المقاومة الأرغورانية ، وابتسم في ارتياح ، وهو يقول : _ مرحبًا بكم على أرض (أرغوران) ·

ولكن الجميع حدقوا في وجهه في ذهول ، في حين أطلقت (صلوى) و (مشيرة) شهقتي دهشة عليقتين .. والواقع أن ذلك الواقف أمامهم كان يحمل لهم مفاجأة .. مفاجأة مذهلة للفاية .

* * *



هنف (هوتور) :

- خلا ؟ ان وماذًا أصاب العنقد ؟

أجابه (ديجتني) في اقتضاب :

- قتلوه .

تراجع (هوتور) هاتقًا في القعال :

.. قتلوه ۱۱

دفعه (ديجنتي) داكل المنزل ، وعير اليه في قسوة ، وهو يقول :

ـ نعم یا (هوتور) .. قتلوه .. ألیس هذا ما تعنیته دانما ۶

صاح به (عوتور) في غضب :

- اى قول احمق هذا +

لاحظ (هونور) . وهو يتطق عبارته هذه ، أن رجال المقادمة الخمسة قد لحقوا بقائدهم (دبجئتي) داخل المنزل ، وأغلقوا بايه خلفهم في إحكام ، وأسرع أحدهم يشعل المنسياح ، و (دبجنتي) بقول في غضب :

- ما أقوله هو العقيقة يا (هوتور) .. الحقيقة التي كشفت أمرك .. أنت وحدك كنت تعلم أن المنقذ سيصل إلى النقطة (٧٠٧) . عند شروق الشمس الكبري .. الباقون كانت اديهم معلومات مختلفة .. وأتت وحدك كنت تبغض

فكرة وصول منقذ غير أرغورائي، ليقود المقاومة الأرغورائية:

قال (هونور) في حدة :

.. وما زلت أرقض هذا تمامًا ، ولكن رفضي لا يعنى أن أخون حركة العقاومة .

هل (ديجنتي) رأسه ، وهو يقول في حزم :

- لا تحاول يا (هونور) .. الخطة كانت سحكمة للغاية ، ومن المستحيل أن يعرف الجلورياليون هذا الموقع ، ما لم تخبرهم أنت بالذات .

صاح به (هونور) غاضبًا :

- وماذا عنك ا!

سأله (ديجتني):

- ماذا تعشى يا (هودور) ٢

قال (هوتور) ثائرا :

- أعنى أنك أيضًا كنت تعرف الموقع والموعد ، قلم لا تكون ذلك الخائن ؟ من أدراني أنك لم تتعمد يفعهم إلى هناك ، لتتهمني بالخيانة بدلًا منك ؟!

ابتسم (نيجنتي) في سخرية ، وقال :

- لو أننى الخائن لما جازفت بارسال قوات (جلوريال) إلى موقع وموعد ، أعلم أنهما زالفين ، فغضب المحتلين قد يدفعهم عندلذ لقتلى ، عندما يكشفون الخدعة .



لهي حين ضويها الأخرى، لوق رأنن ، هونور ، ، الذي ولسد مقدحة البالذة ، وغيط حارجها .

يدا اهتمام شعيد على وجه (هونور) ، وهو يقول : - زانقان ۱۱. أتعنى أن المنقذ لم ...

قاطعه (ديچلتي) في صرامة :

- تعم يا (هو تور) .. المنظر لم يلق مصرعه كما تنت منى .

ثم التفت إلى رجاله النسسة ، مستطردًا في حرم :

- ألقوا القيض عليه . تحرُّك الرجال القمسة في صرامة ، ولكن (هوانور)

كان الأسبق إلى الانقضاض ، وهو يقول في غضب : - من السهل قول هذا يا (نيجلتي) .

قالها وقدمه تركل رجلين ، لم تقفز قبضته لتلكم الثالث ، ويتدفع إلى البسار ليضرب الرابع والخامس ، ويوقعهما أرضا ، مستفلا عامل المباغتة ، ويعدها انطلق بعو تحو الناقذة ، مستطرذا :

- المهم الثنفية .

صوخ (ديجنتي):

- أو قلوه

أطلق الثنان من الرجال سلاحبهما ، وتكن أشعثى السلاحين أخطأتا هدفهما ، وأصابت احداهما إطار النافذة ، في حين عبرتها الأخرى ، فوق رأس (هونور) ، الذي وثب مقتحقا النافذة ، وهبط خارجها ،

وهنقت (نشوي):

ابتسم القاك في صعت ، في حين قال (نور) في هدوء:

- (ته ليس (يودون) .

تقلوا جديمًا أبصارهم ، بين (نور) وقائد المقاومة ، في دهشة وحيرة ، فاستطرد الأول ، وهو يتطلع مثلهم إلى وجه الثاني :

> - (ﻧﻪ ﺗﻮﻋﻢ (ﻳﻮﺩﻭﻥ) ، ﺭﻧﺪﺕ (ﻣﺸﻴﺮﺓ) ﻓﻲ ﺩﻫﺸﺔ ؛

> > 17 das si-

ثم استحالت دهشتها إلى حماس غامر ، وهي تستطرد :

- يا للروعة 1.. إنه أفضل تحقيق قمت به في حياتي كلها .. المفاجآت عظيمة .. ستبهر المشاهدين للفاية .. هل بمعتكم تخيّل هذا ؟.. أكاد أقرأ العناوين الميهرة .. (مفاجأة على أرض أرخوران).. (توءم الإمبراطور).. ال...

بترت عبارتها بفتة ، واكتسى وجهها بحمرة الخجل ، عندما انتبهت إلى أن الجميع يتطلعون اليها في صمت ، وغمقت في حياء :

أقصد أن الأمر سبيدو عظيمًا ..
 قال (أكرم) بسرعة . وكأنه بعمل عبارتها :

ثم الطلق بعدو بكل قوته مبتعدًا ، و (ديجنتي) يهتف : - اللعشة 1.. لقد هرب منا .

قال أحد الرجال في انفعال ، وهو يلهض في سرعة :

- إله لن بيته كثيرًا .. يعكننا أن تلحق به .

هز (ديجنتي) رأسه نقيًا ، وهو وقول :

- كلا .. مطاردة كهذه كفيلة بجنب انتباء قوات الاحتلال ، وتهدينا جميعًا بكشف أمرنا .. اتركوه ببتعد ، ولكنتا سنتيع أن (هوتور) خائن وجاسوس ، ونطالب الجميع بمطاربته والقضاء عليه -

ثم عدل ثيابه ، واستطرد في حرم :

- أما الآن ، فستتضافر جهودتا كلها من أجل هدف واحد ، بعد أن وصل المنقد ، وحالت اللحظة المنتظرة . وارتج صوته بالفعال جارف ، وهو يضيف :

ساحظة الثورة ،

* * *

اتسعت عيدًا (سلوى) عن آخرهما ، وهي تحدُق مع رفاقها في وجه قائد المقاومة ، قبل أن تهدف في ذهول : - ولكن هذا مستحيل ال.. لايمكن أن تكسون (يودون) ال. لقد لقبت مصرعك على الأرض (*) .. كلدًا نظم هذا .

^(-) راجع قصة (الصداع) .. المغامرة وقم ٧٨

انعقد حاجبا (أكرم) في غضب ، وهو يقول : - ما الذي يعليه هذا ؟:. هل تشير (لي احتمال تعاوتي مع الجلورياليين ؟

كان الجعيع يتوقعون ردًا دبيلوماسيًا من (بودان) ، ولكنهم فوجلوا به يقول في هدوء شديد :

دريعا .

تقافزت شیاطین القضب کلها من وجه (آکرم) ، و هو یقول :

下山町 1314 -

أجابه (بودان) في سرعة وهدوء :

- أقول إنه من المحتمل أن يقع أحدكم في الأسر ، ويستخدم معه المحتلون كل وسائلهم التكنولوجية ، التي تلغي إرادته تمامًا - وتدفعه إلى الإدلاء بكل ما لديه ، دون أن يمثك من أمر تفسه شيئة ، رفي هذه الحالة ، يكون من الأفضل أن تقتصر معارفه على أقل القليل .. أليس تذلك ؟ ران صحت عجيب ، يعد أن انتهى (يودان) من قوله ، ثم غعفم (تحرم) في شجاعة :

- أنت على حق ، في كل ما نظفت به ،

وهنا تراخت حلامح (نور) في ارتباح ، وقال : . - والآن هيا بنا إلى المقر السرى ، كم ستتاج من الوقت للوضول إليه يا (يودان) ؟ - لو أثنا غندا إلى الأرض لحياء .

شحب وجهها ، وارتجلت أطرافها للفكرة ، ولكن (بودان) قال في هدوه ، أسهم في جيب توتر الموقف : - ستعودون اليها ، لو سار كل شيء على ما يرام .

غمغم (شور) :

۔ برائن اند ،

ثم استطرد في المتعام :

- أَصْتَقَدَ أَنْنَا لَنْ نَبِقِي هَنَا طَوْبِلَا .. أَلِيسِ كَذَلِكِ ٢ أَجَالِهِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكِ ٢ أَجَالِهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّالِيلَالِلَّالِيلَالِلَّالِيلَالِيلِيلِيلُولِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّالِيلَالِلَّالِيلَا

ر بالطبع .. كل شيء معد بمنتهى الدقة .. سننطلق فورا إلى مقر المقارمة المعرى ، الذي ينتظركم منذ رحل (بودون) البكم ، وهو يحوى كل ما تبقى من تكتولوجيتنا ، التي أصر المحتلون على تعميرها ، أما مركبة الهبوط ، فستستقر في مخيا خاص ، حتى تلتهي مرعبة الهبوط ، فستستقر في مخيا خاص ، حتى تلتهي مهمتكم ، وتحتاجين البها المعودة إلى (أرغوريا) -

سأله (أكرم):

- وأون هذا المشيأ ؟

صعت (بودان) لحظاته ، ثم ابتسم ابتسامة عامضة ، وهو بجيب :

م قلما قل ما تعرفه ، كالت فرصة عصول الأعداء على المعلومات أكثر ضطا

أَشَارَ (بَوْدَانَ) بِيدُه ، وقال ـ ما رأيك في نشيقة واحدة "!

ولم يكد يتم عبارته ، حتى ارتقع جزء من اليابسة ، ويرز أسقله مفخل العقر السرى ..

والتي صمت ، ودون تعليق واحد ، دلف الجميع إلى المقر ، وراحوا يتطلعون إلى الأجهزة التكتولوجية داخلة ، و (بودان) يقول :

- ستجدون عنا كل ما تحتاجون إليه .. أجهزة رصد ومراقية ، وأدوات اتصال متطورة ، وأسلحة ، وخدمات طبية آلية ، مبرمجة لتتوافق مع تركيبكم البشري .. كل شيء ،، ولكن كل هذا لن يعمل قبل مرور تصف الساعة على الأقل ، عندما يتلاشى تأثير الانفجار النووى الفضائى ، وقور بدء البث ، ستقيع رسالة خاصة على شعب (أرغوران) .. رسالة تعنى أن المنقذ قد وصل بسلامة إلى مقر المفاومة ..

درفع رأسه في اعتداد ، مستطرة ا :

- وأن الثورة قد بدأت ...

تطقها في حماس والقعال شديدين ، ران بعدهما صمت عميق داخل المقر السرى ..

صمت ثورة تولد في الأعماق ..

* * *

تحرُّك الجاسوس الأرغوراني لهي خفة ، عبر معرات القصر الإمبراطورى الجلورياني ، حتى بلغ حجرة (أجور) ، وقال لحارسها في توثر :

- لدى تصريح بمقابلة قائد القرسان ،

أتاه صوت (آجور) من الداخل ، وهو يهتف :

_ الحل يا (اكس _ ١) .. أنا في انتظارك ،

دلف الجاسوس إلى حجرة قائد القرسان ، الذي استقبله في حرارة ، قائلًا :

- لقد أوصيت بمنحك مكافأة ضخمة با (اكس - ١) ، فقد هبطت مركبة المتقد في النقطة التي حدثتها بالضبط ، وأمكننا تدميرها تمامًا .

وقهقه في ظفر ، وهو يربت على ظهر (اكس - ١) ، مستطردًا د

- المهمة انتهت بأسرع وأيسط مما تصورنا يا رجل ... منذيع النبأ على الفور ، و ...

قاطعه الجاسوس في توتر :

- الأفضل ألا تقعل يا سيدى -

تطلع إليه (آجور) في دهشة ، وهو يقول في قلق : - لعاذا يا (اكس - ١) ؟

ازدرد الجاسوس لعابه ، وبدل جهذا خرافيا للسيطرة على توتره ، وهو بجيب :

- لقد كانت خدعة .

هوت العبارة غلى (أجور) كتماعقة رهيبة ، من صواعق أعلصبر (أرغوران) ، وحدق في وجه (اكس ـ ١) في ارتباع ، قبل أن يصرخ بكل ما تفدّن في صدره من مشاعر ،

11 4b13 -

تراجع الجاسوس في قلق : وهو يلول :

- أنا نفسى لم أدرك هذا لهي البداية .. لقد خدعتا (ديجنتي) ، وجعلتا تتصور أن المتقد سيصل في تلك النعطة ، وخدعتكم (أرغوريا) بهدف زالف ، وصور هولوجرافية وهدية ، و ...

لم يسمح له (آجور) باستكمال حديثه ، وهو يصرخ في وجهه :

_ وأتيت لتخبرني بهذا الآن .

تراجع الجاسوس أكثر في خوف ، وهو يهتف :

- هذا أفضل من مواصلة قداعك يا سيدى .. أليس عدلك ٧

القض عليه (أجور) في غضب ، والنزع سلاحة ليلصقه بعلقه ، وهو يصبح ثالزا كبركان ملتهب :

_ راما الذي تتوقفه منى الآن ؟.. أن أَعُكَر لِكَ قِدُولِكَ ،

وأمنحك مكافأة سخية ١١. لقد جعلت متى أضحوكة أيها الوغد ، ولن أستبعد أن يأمر الإمبراطور بقتلى .. هل تعلم ما الذي سأفعله الآن ١٠. سأمتحك المكافأة النسى تستحفها .. سأفتك .

منف الجاسوس في ارتياع:

- لا يا سيدى .. ستكسر الكثير بقتلى .

صاح (آجود):

 على الحكس أيها الغبى .. قتلك قد يكون التبرير الوحيد ، الذي يمكننى تقديمه لمولاي الإمبراطور ، لتخطية هذا الفشل الذريع .

متف الجاسوس :

- ولكتنا لم نخس تعاما يا سيدى .. ما زال هناك جانب مشرى ، قد يساعدك على الإيقاع بالمنقد المنتظر ، في غضون يوم أو يومين على الأكثر .. أقسم لك .

توقف (آجور) ، ورمقه ينظرة تتقافر منها شياطين الفضب ، وهو يسأله :

> - وكيف أيها المتحذلق الحقير ؟ أجابه الجاسوس بسرعة :

- انهم لم يكشقوا أمرى بعد .

صاح (اجور) :

- وأليم بغيثنا هذا أيها الغيي ؟

أجارة يسرعة :

- إنهم يتصورون الآن أن الجاسوس شخص آخر ، وأعلنوا هذا بالفعل ، ولذلك قسيكون شعورهم بالأمن عاليًا ، وسيجتمع المجلس الشياعي بالمنقذ ، وعتدند ..

تم يتم عبارته ، ولكن المعنى الذى يقصده بدا مفهومًا ، فتطلع إليه (آجور) لحظات في صرامة ، ثم تخلّى عنه ، وقال :

- اشرح لي الأمر بالتقصيل .

تنهد الجاسوس في ارتباح . وقال :

. كنت أشعر منذ البدارة أن (بيجنتي) يجاول خداعنا ؛
لذا فقد سعيت لمعرفة ما أبلغ به أخلص قادة المقاومة
(هونور) ، وأخبرتكم بالفعل بالموقع والموعد ، اللذين
حدمها (بيجنتي) لصديقه (هونور) ، ولكنني لم
أتصور قط أن (ديجنتي) الماكر اللعين لم يمنح ثقته ،
حتى لأصدق أصدقائه .. وهاجمتم أنتم النقطة (٧٠٧) ،
وبعرتم الهدف الزانف ، وعلى الرغم من هذا الفشل ، فقد
تصور (بيجنتي) على الفور أن (هونور) هو الغائن ،
وهاجم منزله بالفعل ، ولكن - ولحمن حظنا - لم بقبل
(هونور) الاستسلام ، ونجح في القرار منهم .. وأعلن
رجال المقاومة أن (هونور) خانن وجاسوس ، وطالبوا

الجميع بالتكاتف للإيقاع به وتصفيته ، وهو الآن هارب وحيد ، لا يجد مكاتا واحدًا بأوى إليه ، وسيسقط في قبضتهم إن عاجلًا أو أجلًا .. المهم أنهم يعتبرونه الجاسوس الآن ، ويعتبرون الباقين مخلصين أوفياء ، ومن الطبيعي أن تهدأ تفسهم ، ويبدهون في عقد اجتماع بيئنا وبين المنقذ ، وعندند تنقضون على مقر المجلس الشباعي ، و ...

فرفع سبّابته وإنهامه ، مكملًا المعنى المقصود ، فصعت (آجور) لحظات ، ثم قال في صرامة متوثرة :

- فليكن يا (اكس - ١) .. سأقيل خطئت هذه المرة ، وأمنحك فرصة أخيرة للحصين موقفك .. المهم أن تتحرك بسرعة ، قبل أن يدرك الإمبراطور أننا فشلنا في الـ ...

قبل أن يتم عبارته ، الدفع أحد رجاله إليه ، وهتف في توتر بالغ :

ـ سيّدى القائد .. عناك رسالة .. وسالة في الـ ... في الـ ...

قال (آجور) في عصبية :

- تمالك تفسك أيها الجندى .. في أي مكان هذه الرسالة ؟

٧ - الضرية الأولى ..

ابتسم (بودان) في ارتباح ، وهو يراقب شاشة الراصد ، التي نقلت مشهد العبارة الهولوجرافية ، المتألفة في منماء (أرغوران) ، وقال لـ (تور) في ظفر :

- الآن يعرف كل مواطن أرغوراني ألك وصلت با (نور) ، وأن الثورة قد بدأت ضد المعتلبن .. هل تعلم ٢ . لقد استخدمنا وسيلة تكنولوجية قائقة ، للبك هذه الرسالة ، وضحينًا بالوسيلة نفسها ، التي سيكشف المعتلون أمرها بمرعة حتما ، في سبيل رفع الروح المعتوية نشعبنا ، وإعلامه بقدومك .

مر (تور) رأسه متفهدًا ، وقال ؛

- بعكانس تقدير هذا يا (بودان) ، ولكنتس لا أميل إليه كثيرًا .

التقت إليه (بودان) ، يسأله في بجشة : - لماذًا ١٤. ألا تؤمن بالحرب التقسية " أجابه (تور) :

- بل أومن بها تمامًا يا (بودان) . وألق بأن فاعليتها

السعت عيدًا (أجور) في دعشة ، والنفث في سرعة إلى النافذة ، ثم التقض جسده كله في عثف ..

قأمامه مباشرة ، وفي قلب السمام ، كانت هناك رسالة هولوجرافية حمراء متألقة ، تقول بلغة أرغوراتية واضحة :

- وصل العلقد إلى (ارغودان) .

ولم يدر (آجور) كبف تدأفت كل تك المشاعر الرهبية في عروقه ، وهو يحذق في الرسالة المعلقة في السماء .. لقد كانت إشارة واضحة وصريحة إلى فشله الثام .. والى اندلاع شرارة الثورة ..

ثورة (الغودان) .



قد تفوق ، في بعض الأحيان ، فاعلية أسلحة القتال التقليدية ، ولكن ما فعلناه كان أقرب إلى النشرات الدعانية لمنتج تجارى جديد ، منه إلى إعلان بدء قيام تورة شاملة .

هر (بودان) کتفیه ، وقال :

_ قليكن .. أنت القائد الآن ، ويمكنك اتخاذ كل ما يحلو لله من قرارات .

صست (تور) لعظات ، ثم تلهد في عمق ، وقال : - عل تطم يا (بودان) " ، الرسالة الأخيرة ، التي تركها لي (بودون) ، في كعبيوتر السفينة : مازالت ترنّ في أنتني حتى الأن .. لقد أخبرني فيها أنه وضع خطة متكاملة ؛ تضمان وصولى (لي (أرغوران) ، ولكنه يترك لم حرية التصرف تمامًا ، بعد وصولي إلى كوكبكم ، مُم أخبرني بامرك ، ويأنه طلب منك تكوين أمرق مقاومة ألوية ، التصبح بمثابة جيش مدنى ، بمكنني قيادته لتحرير (أرغوران) ، ولكن معلومات (يودون) (رحمه الله) ، كانت تقتصر على اخر ما عرفه ، قبل أن يغادر كوكبه .

قال (بودان) :

_ كالا .. لقد أرسلت اليه بكل ما حدث ، عبر العنجش الزمنى (يستاكرون) ، طوال رحلته إلى الأرض -



وقال لـ ر انور) في ظفر . - الأول بعرف كل مواطن أرغوراني أتلك وصلت ..

أجابه (بودان) :

- بالطبع .. أنت الإمبراطور الشرعى الآن للوكب (أرغوران) ، يعد رحيل (بودون) .

أشار اليه (نور) ، قائلا :

م وماذا علك ١

هرُ (بودان) کتفیه ، وقال د

ــ لو ألك لم تصل إلى هنا ، لأصبحت أنا الإمبراطور ، ولكن ..

قاطعه (نور) أبي الدوء :

- قلبتن .. ان يمكننى استيماب قواعتكم وقوانيلكم بسرعة ، ولكننى أمقت تك الأثقاب الرئانة على أية حال .. ما رأيك لو تبادلنا الألقاب . فتخاطيني أنت يلقب (القائد) ، وأمنحك أنا لقب (الإميراطور) .

هر (يودان) رأسه تفيًا ، وقال :

- هذا مستحيل ١٠. القانون بمنطى من هذا ، ما لم يتم تلازلك لى عن العرش رسعيًا ، و في حضور مجلس الحكم ، وما دام هذا المجلس لا وجود ك ، في ظل الاحتلال الجلوريائي ، فالتنازل لن يتم أبدا ، وستحتفظ باللقب الإميراطوري ، شنت أم أبيت .

قال (لور) في يساطة :

الوخ (نور) بسيابته ، وقال :

- وحتى مع وضع هذا في الاعتبار ، تكون معلومات (يودون) قاصرة ، عند لحظة مصرعه على الأكثر ،: وهذا لا يكفي ليملطي صورة كاملة عن الموافف .

اعتدل (بودان) ، رقال في اهتمام :

- ما الذي تريد معرفته "

مال (لور) تحوه ، وقال :

- كل شيء يا (بودان) .. كل ما لديك عن تطور العقاومة ، منذ رحل (بودون) ، وحتى هذه اللحظة .

اوما (بودان) براسه ، وقال :

_ قليكن .

ولى استفاضه ، راح بروي له (نور) كل ما لديه عن المقاومة ، وقائتها ، ومجلسها السباعي ، وقرقها ، وتنظيمها ، وحتى عن مشكلة وجود جابوس بين صفوفها ، وما حدث مع (هوتور) ..

ولم يقاطعه (ثور) طوال ساعة كاملة ، أضغى إليه خلالها في التباه نام ، واهتمام لا نظير له ، حتى التهى (بودان) من روايته تماما ، وقال :

- هذا كل ما لدى أيها الإمبر اطور .

رفع (نور) حاجبيه في دهشة ، وهو برند :

- الإميراطور ١٢

اعتدل (نور) مرة أخرى ، وسأله :

- غل بمكنك جمع فريق مقاومة ، من مائة رجل تقريبًا ، دون الرجوع إلى المجلس السُّياعي ! أداء حالاً:

أجابه على الفور :

- بالطبع .. فریق نالبی (دیجنتی) بِصَمَ وحده ألف رجل .

ابتسم (تور) مرة أخرى تلك الابتسامة الفامضة ، و هو يقول :

- عظیم .. أعتقد أثنا سنكرر إعلان بدء الثورة با عزیزی (بودان) ، ولكن بطریقة أكثر فاعلیة .

وتلاشت ابتسامته ، وهو يستطرد :

- وأكثر عنفًا .

ولم يفهم (بودان) بالتحديد ما يقصده قائد المقاومة خديد ، ولكن نظرة واحدة إلى عينى (تور) ، جعلته درك أن الأحداث القادمة ستكون عاصفة ، وأنه على لجلود ياليين أن يدركوا أن زمن الضربات الصغيرة قد لتهى إلى الآيد ..

> لقد وصل قائد حقيقي إلى (أرتحوران) .. ويدأ الإعصار ..

> > * * *

- ولكننى تقارلت عن اللقب رسميًا من قبل . قال (بودان) :

- لشقيقي (بودون) ، وليس لي ، والقانون في هذه الحالة .!

اعتدل (ثور) فجأة ، وقاطعه قاتلا :

- من يعلم بمصرع (بودون) ؟

أجابه (بودان) . وقد أدهشه السؤال المباغت :

- مجلس المقاومة السباعي .

ارتسعت على شفتى (نون) ابتسامة غامضة ، وهو يتراجع في مقعده . مفعفنا :

ـ عظيم

ظل (بودان) صامئا لحظة ، يتطلع إليه في تساؤل ، ثم لم بلبث أن نقل تساؤله هذا إلى تسانه ، وهو يقول : - ما الذي تفكر فيه بالضبط أبها المنقذ ؟

توح (تور) بيده ، وقال :

فى قوة الحرب النفسية يا صديقى ، وفى تلك العصادفة القدرية ، التى جعلت (مشيرة) و (أكرم) يتضعان إلينا ، في رحلتنا إلى هذا .

قال (بودان) في حيرة :

- لم أقهم جيدًا ،

- نمروا الهدف.

وقبل أن يتلاشى صدى صيحته، انطلقت الوسائل الدفاعية كلها، وأصابت الهدف، الذي انقجر على الفور يدوى مكتوم ..

ثم كانت المفاجأة ...

قدم القجار الجسم الكروى ، تتاثرت منه ألاف الرقائق الإلبكترونية الدقيقة ، في مساحة طائلة ، وراحت كل منها تطلق اشارات خافتة شبه منتظمة ..

واتسعت عبون الجعيع في دهشة وتوند بالغين ، فلقد نسبيت ثلث الرقائق الصغيرة في اضطراب ومعالل البث ، وجذبت اليها كل عبون الحراسة ، كما لمو كانت مقتطيناً هاللا ، انقسم إلى الاف المقتطيمات الصغيرة ..

وهذا شعر قائد الحراسة بالقلق ،

لقد تركت كل العيون الحارسة الإليكترونية مواقعها ، وراحت تهاجم الرقائق الصغيرة ، وتُطلق تنعوها أشعتها القاتلة ، والجميع يتابعون قلك المشهد ، الذي ملا الشرق كله ...

وقبل أن يحلّل عقله هذا الموقف، ، أو يستوعب مغزاه ، كان شجوم المقاومة قد بدأ ..

ومن الغرب .

على شيء كان يسير على ما يرام ، في مركل البث الرئيسي لقوات الاحتلال ..

الجميع يقومون بأعمالهم، ويبثون البهانات والتعليمات الجلوريالية بشكل ملتظم ، عبر شبكة اتصال صخمة ، منتشرة في طول القارة وعرضها ، وعبون الحراسة تحيط بالمكان ، وخرصد كل ما بحدث حوله ، وطاقم الحراسة العلوريالي يقف أمام المدخل ، بأسلمته القوية ، ويقظكه الدائمة ، و ...

و فجأة ، النقط رادار المراقبة الربيسي شيدًا يقترب

- جسم غريب بقترب ، ولم يتم تخليد هويته .

استقبل قائد طاقم الحراسة الرسالة ، وتابع شاشة الرادار ، والاخظ وجود جسم كروى بندفع لحو مركز البث ، على ارتفاع ثلاثة أمتار من الأرض ، من الجاد الشرق ، ققال في حرم :

 - فالتستعد عيون الحراسة ، ويتم تدمير الهدف ، فور القدايه من المجال المحقلور المركز النث .

استعدت وسائل الدفاع كلها ، وتأهيت عيون الحراسة ، المحيطة بالمركز ، وتعلقت عيون الجمع بذلك الجمع الكروى ، الذي بدا واضحا للأعين ، وهو يقترب بمرعة ، ثم عنف قائد الحراسة ؛

 سبعون من رجال المقاومة اتقضوا على طاقم الحراسة ، الذي أخذته المقاجأة ، وحاول رجاله إطلاق أشعتهم ، ولكن أسلحة رجال المقاومة أسقطتهم بسرعة ، قبل أن يندفع الرجال داخل مركز البث ، وعلى رأسهم (درجنتي) ، الذي هنف :

_قاتلوا يا رجال .. قاتلوا بكل قوتكم ، من أجل (أدغوران) .

وعندلذ قفط انتبه قائد الحراسة إلى الخدعة ، وصرخ في رجال الأمن ، المنتشرون داخل المركل :

خدعة , هجوم من الغرب . استعدوا بأسلحتكم .
 فب رجاله لصد الهجوم ، والطلقت منات من خبوط الأشعة داخل المركز .

وكالت الأسلحة الجلوريالية أكثر قوة عمليًا ؛ فهي تسحق كل من تنطلق لحوه سحقًا ، في حين قد تجرح أسلحة الأرغوراتيين أو تصيب في مقتل ، دون أثر فتاك ،

ومع سقوط أكثر من عشرة من رجال المقاومة ، بدأ قائد الحراسة يشعر بالثقة والزهو ، وعنف :

- استمروا يا رجال .. سنسحق أوغاد المقاومة هؤلاء عن آخرهم .

ولكنه لم يكد يتم عيارته ، حتى أصابته المقاجأة الثانية

نقد اقتحم (نور) و (أكرم) المركز من الشمال ، على رأس ثلاثين رجلا من أبطال المقاومة الأرغورانية ، و (أكرم) بهتف في سفرية :

ـ لقد أهملتم الجوانب الأخرى أيها الأوغاد .. أليس كذلك ٢

ومع هنافه ، ترفد في العكان صوت عجيب ، لم يسمعه مقاتلو الطرفين في حياتهم قط ..

صوت طلقات الرصاص ، التي تنهمر من مسدس (أكرم) التقليدي ..

كان بحمل مستسًا آليًا ، أشبه بمدفع رشاش صفير ، وهو الطراز الذي يعشقه ، من الأسلحة التقليدية القديمة ، ويطلقه في سخاء مدهش أصاب الجلورياليين يذعر عجيب .

ويدأت كفة القتال تعيل لصالح قوات المقاومة ، ولكن قاك الحراسة لمح (لور) ، وهو يشق طريقه بون الصقوف ، فانسعت عيناه في ذهول ، وردد :

- مستحيل ١٠. إنه هو ١١٠ المنقذ المنتظر بنفسه . ثم حمل سلاحه ، وصرخ وهو يندفع تحو (تور) : - أنا سأحظى بالشرف .. شرف قتل المنقذ . وكان لصرخته تأثير عجيب ، لم يتوقعه هو نفسه قط ،



فقد استقبلتها أننا (نور) ، وسط ضجيج المعركة ، وانتباء الى أن القائد الجلوريالي يهاجمه ، ورأى السلاح القاتل في قيضته ، فقاز جاتيًا في سرعة ...

وسع فارته ، تجاوزته حزمة الأشعة ، ومرقت على قيد سنتيمترات قايلة من رأسه ، قصاح الكاند :

- اللعقة

و يسؤب سلاخه مرة أخرى شخو (بُور) ، ولكنه كان قد فقد رسام الموادرة فذه العرة ، فاندفع تحوه (تور) ، متفا :

_ خسرت محاولتك يا رجل.

ثم وثب بركل سائعه في قوة ، مستطردا :

... و حان بورى ..

ققد القائد الجلوريالي سلاحه ، فتراجع في حتق ، رصاح :

- ان نهزمتن أيها المنقل ,

دار (تور) حول نفسه في رشافة مدهشة ، وركلت قدمه وجه الجلوريالي في ضربة شديدة العف ، دفعته ثلاثة أمتار كاملة إلى الخلف ، قبل أن يرتطم بالجدار ، و دختف :

اللعنة (اللعنة (

وقبل أن يعتدل ، كانت لكمة (نور) تحطم فكه ، وتسقطه فاقد الوعي .

وفي نفس لحظة سقوطه ، ارتقع هثاف كبير ..

هتاك رجال المقاومة ، الذين انتصروا في معركتهم ، وتجموا في احتلال مركز البث ..

وَقَى سَعَادَةُ جِمَةً ، هَنَفَ (أَكْرِم) ، وهو يرقع مسنسه بانيًا :

- ربحلا أيها القائد .. ربحنا أول معاركتا .

لهث (ديجلتي) ، وهو يقول :

- ولكنه انتصار معدود ، قان نعضى نصف الساعة ، حتى تطبق علينا قوات (جلوريال) من كل جانب ، وتسحقنا جميفا ، وتستعيد السيطرة على مركز البث .

المنسم (تور) . وهو يقول :

- لن تحتاج لأكثر من تصف الساعة عدًا .

ثم اتقد مقعده أمام كمبيوتر التحكم الرنيسي، مستطرة! :

- في البداية ، سترسل إشارة تدمير ذاتي لكل عيون المحراسة المحيطة بالمركز ، وبعدها نبدأ تعبنتا . سأله (آكرم) في دهشة :

- وهل بعكتك إرسال إشارة تدمير كهذه ؟

أجابه (نور) ، وهو يمرّر أصابعه على الأزرار ، اللتي تستجيب على القور ،

_ تعم .. رجال المقاومة أيضًا لديهم جـواسيس با صديقي .

ومع آخر تمريرات أصابعه ، انطلقت الإشارة ..

وانفجرت كل عيون الحراسة المحيطة بالمركز ...

وفي ارتباح ، قال (نور) :

- الآن بهدأ المعلى الأول .. هيا يا (أكرم) .. مارس دورك .

وعادت أصابعه تمر على الأزرار ، و (أكرم) يعاونه في سرعة ، في حين راح (ديجنتي) يراقبهما ، وهو يتساءل في أعماقه : ما انذي يسعى إليه قاده الجديد بالضبط ؟..

ولم تَعضُ لحظات ، حتى جاءه الجواب واضحًا جليًا ، على شاشة البث الرايسية ،

وعندند ادرك (ديجنني)، وهو يحيس انفاسه انبهارا ، أنه يعمل الآن تحت إمرة قائد جديد ..

قائد من توع خاص ..

* * *

نعتم الحكيم (أوزاكس) في وقار :

- هذا صحيح . لقد اتخذ الصراع متحتى جديدًا ، ولكن هذا لا يعلى انتا قفدنا السنطرة على الأمور ، فمازلنا الأفوى عمليًا . نحن استلك كل وسائل التتنونوجيا ، وتمثلك القوات الكافية لردع أبة ثورة ، كما يمكننا أن نعلن بعض الأحكام العرقية الصارمة ، ويث الرعب في القلوب .

النقت إليه الإمير اطور ، وسأله في انفعال ، لم يستطع إخماده :

- وما الذي تقترحه با حكيم القصر ٢

أجايه (أوراكس):

فرض حظر التجوال مثالاً ، منذ مغیب الشمس التبری ، وحتی شروقها .

شد (اجور) قامته ، وهو يقول :

- عندى اقتراح محدود ، في هذا الشأن .

التفت الله الإمهر أطور ، وقال في لهجة عدواتية :

- أما زات تجرؤ على الإدلاء باقتراحات أخرى ١٠

کتم (آجور) غضبه ، وهو يستطرد ، وكأنه لم يسمع التعليق الإمبراطوري .

- لديثا اكتلاف جوهري على سكان (أر غوران) ، فقد اعتادوا العيش طيلة عسرهم في تهار دانم ، هتي أن ا قيات يحدث هذا يا قالم القرصان ١٠٠٠ ٠٠٠

قطق الإمبراطور (سيلبا) هذه العبارة في غضب هادر . وهو يرمق (آجور) بتظرة يتطلب مذها الشور ، قبل أن يستطرد في ثورة :

- كلف يقلت مثك العنظ ، وينجح في الهبوط على
 أرغوران) ٢ . ألا تدرك ما بعليه هذا ٢.. ألا تفهم أتك وضعتنا في موقف شديد السخافة . باهمالك هذا ٢

الد (أهود) في توثر :

د انه ليس اهمالا يا مولاى .. لقد وضع أو غاد المقاومة خطة متقتة للغاية لخداعقا ، وتوجيه أنظارها إلى نقاط بعيدة ومختلفة ، حتى يملحوا متقدهم المنتظر فرصة الهبوط على (أرغودان) ، وأعترف بأنهم نجحوا في هذا ، ولكن تجاحهم لا يعنى أننا أهملنا شيقًا ... لقد يتأنا كل ما يوسعنا ، ولكن ...

قاظمه الإمير اطور مائية :

- ولكن ماذا ؟.. ولكن المنقة أصبح هذا الأن . والثورة اشتعلت بالقعل في اللوب الأرغوراتيين . وسيصبح اخسادها عسيرا .

> قال (اجور) في عرم : - واكنه ليس مستحيلا .

114

عيونهم ذات جفن ثالث ، لتقفيف الإضاءة المستمرة ، أما تحن قكوكبنا يحيا في ظروف تقليدية ، يتعاقب فيها الليل والنهار ، كما يحدث في كل المجموعات الشعمية ، ذات النجم المنفرد ، و ...

قاطعه الإمبراطور في حدة :

- اختصر حدیثك يا (آجور) .

عض (أجور) شفتيه في غيظ ، ولكنه تابع :

- أقترح أن تحرمهم شمسهم الصغرى .

بدت دهشة عارمة على وجه الإمبراطور ، في حين تطلع (أوراكس) إلى (آجور) في خيرة ، قبل أن يسأله :

- سادًا تعنى ياتضبط يا ولدى ٢

أجابه (أجور) في حماس :

- تسوف صناعی دائم لشمسهم الصفری (*) ، بوساطة قرص فضائی معتم ، نظافه فی مدار ثابت ، بحیث بعترض أشعة شمسهم الصغری باستمرار .

قال الإمبراطور في توتر :

- وما الذي يصنعه هذا ؟

أجايه (أجول):

- ليل صناعي يا مولاي .. ليل لم يعتده ستان

(أرغوران) قط .. حظر تجوال طبيعي .. سبعجزون تمامًا عن التحرّك في الظلام يا مولاي ، وسبحتاجون إلى وقت طويل للتكيف عليه ، وسنستغل نحن هذا الوقت لنتحرك في حرية ، وتضربهم في عنف .

هر الإمبراطور رأسه في بطء ، وهو يقول :

- فكرة تستحق الدراسة .

لم يكد يتم عبارته ، حتى هنف الحكيم (أوراكس) بصوت مرتجف ، وهو يشير إلى شاشة المراقبة :

- مولاى .. انظر ،

التفت الإمبراطور وقائد الفرسان في أن واحد ، إلى حيث بشير الحكيم ، واتسعت عيونهما وهما بتطلعان إلى الشاشة الكبيرة ، التي تنقل البث المنتظم الى القاعة الإمبراطورية .

> وكان ما يرياد أمامهما أمرًا لم يتوقعاه قط .. أمرًا عجيبًا ومقاجنًا ..

> > مقاجفًا للغاية .

* * *

 ^(*) الكسوف (فتجاب ضوء جوم سماوق كالله أو جزائيًا ، تتهجة مرور جرم أخر ، بينه وبين الأرض، ويحدث الشدس كالبية لحرقة ظل القدر.

٨ - الرسالة ..

، انتبهوا با شعب (أرغوران) .. الإسبراطور (بودون) يتحدّث البكم ، على الهواء مباشرة ،، ، :

انتفت شعب (أرغوران) بأكمله ، في ذهول تام إلى شاشات البث ، التي تشرها العدو في تل بقعة من بقاع الكوكب ، وتطلعوا إلى صورة الإمبراطور (بودون) ، التي تملأ الشاشات ، وهو بمتطرد في هدوء :

- معظمكم ، أو خلام تقريبا تصورتم أننى لقيت مصرعى ، أو هريت بعيدًا عن (أرغوران) ، ولكننى أتحدث البقم الآن ، من حركة البث الرئيسي للمحتلين ، يعد أن نجحت أواننا في السيطرة عليه ، يقيادة المنقذ المنتظر ، الذي هيظ بعلام على كوكبنا ، ويترغم الأن جيش مقاومتنا كله .

تفجر كل انفعال انشعب في صبحة واحدة ، كادت ترج الكوكب كله ، عندما الطلقت من الحناجر كلها في آن واحد ، مع حماس رهبب ، انتظره الجميع طويلا .. وفي حزم اميراطوري ، تابع (بودون) :

- حانت لحظة الثورة .. سنرفض المحتلين ، ونفاتلهم
 في كل ركن .- إنها بداية النهاية للاحتلال .

وتراجعت الصورة؛ ليظهر (نورٍ) الى جوار (بودون)، وهو يقول بلغة (ارغوران):

- تعم .. هي بدآية النهاية ، ولكننا تطالبكم بالنزام الهدوء .. لا تندفعوا لمقاتلة العدو الآن ، وقلوبكم مفعمة بالاتفعال ، فهو يتفوق عليكم بالسلاح والعناد ، ومواجهته مباشرة لن تؤدى إلا تعذبحة رهيبة ، لا مبرر لها الان . والتقط منه (بودون) طرف الحديث ، ليكمل :

- ولكن هذا لن يستمر طويلًا .. سنو اصل ضرباتنا للعدو بلا رحمة أو هوادة ، حتى بذوب قارق القوة ببننا وبينه ، وعندند تحين لحظة الثورة الشاملة ..

وأضاف (ئور) في حزم :

- وهذا وعد .

نهجرت صرخة حماسية أخرى في الكوكب ، كاديتهاوى لها عرش الإمبراطور (سيلبا) ، الذي صرخ في جنون : - هل رأيت يا (آجور) ؟.. هل رأيت ما فعله تقاعمك ؟

الترع (آجور) جهاز اتصاله الخاص من حرامه ، وقال في توتر شديد :

- أرسلوا جيشًا كاملًا إلى مركز البك .: أريد القضاء على هذا التمرد قورًا ، وبلا أبطاء .

ولم يتد جيشه يتلقى الأمر ، حتى الطلقت عشر فرق كاملة إلى مركز البث ، وهناك رأوا شظايا عيون الحراسة ، وبقايا الرقائق الإليكترونية ، وجثث الضحايا ، فقال قالد الفرق ، عبر جهاز الاتصال :

_ وصلنا (لى الموقع يا سيدى ، وتنتظر الإذن ياقتحامه .

هنف (آچور):

- ومادًا تنتظر ٢. اقتصه يا رجل دون إيطاء -

انقضت اللرق العشر على المركز ، وأخاطت به إخاطة السوار بالمعصم ، وراحت حزم الأشعة تنهال عليه ، وقوات (جلوريال) تقتحمه في شراسة ، حتى وصل قائدها إلى حجرة البث ، وهتف في دهشة :

_ ولكن المكان خال تمامًا يا سيدى .

متف يه (أجور) ، عير جهاز الاتصال :

- ماذا تعنى بأنه خال ١٢ . لم يكن لديهم الوقت الكافى للقرار ، وهم يقولون ؛ إله بث مياشر ، على الهواء مباشرة ١

أجابه قائد القوات متوترا ا

- كلا يا سؤدى .. إنه شريط مسجل ، و ... اللعنة ؛ صاح (آجور) ، وقد يلغ توثره واللحاله ثروتهما ، كما حدث مع الإميراطور و (آوراكس) ؛

- ماذا لديك يا هذا ١٠. أجب بسرعة ،

صرخ فاند القوات ، في توتر رهيب ،

- انه فخ یا سلدی .. کل شیء سینفجر بعد قلیل .. کل شیء ،

قالها وألقى جهاز الاتصال ، وانطلق يعدو بكل قوته ، صارحًا في رجاله :

- اهربوا .. غادروا المكان في سرعة .. إنه فخ .. قد.. وقبل أن يتم عبارته دؤى الفجار عالل ..

الفجار سعق مركز البث عن آخره ، وأطاح بالفرق العشر عن آخرها ..

وعلى شاشة العزاقبة ، رأى (آجور) هذا العشهد الرهيب ..

رأه مع الإمبراطور وحكيم القصر ..

ولثوان ، شل الذهول ألسنتهم تعامًا ، قبل أن يغدفم الإمبراطور :

- لقد القد أعلوها .

وهذا تعمُّم الحكيم في ارتباع :

- خسرانا عشر أرقى في لحظة واحدة .

أما (أجور) ، فلم يقو على نطق حرف واحد ..

كان الغضب الذي يعصف بأعماقه هاتلا رهيبًا ، حتى أنه لم يستطع نطق حرف ولحد ، في حين هنف الإمبراطور :

- وخسرنا شبكة البث أيضا .

ولكن الحكيم قال في أسى :

- ما زالت الديدًا شبكة الطوارى يا مولاى ، ويمكننا تشغيلها على الغور ، ولكن الرجال يستحيل تعويضهم . صرح الإمبراطور :

- كل هذا بسبب خطأ (آجور) .. لو أنه منع المنقذ من الوصول إلى هذا ، لما حدث كل هذا قط .

انتزعت الصرخة (آجور) من صمته ، فهتف :

صاح به الإمبراطور :

- اغرب عن وجهى . لست أرغب فى رؤيتك أو سماع صوتك . اغرب عن وجهى .

بدا الفضب الشديد على وجه (أجور) ، والدفع يفادر المكان في حدة ، وقطع الممر المؤدى إلى حجرته الخاصة في خطوات واسعة سريعة ، وهو يكاد ينقث النوران من

أنقه ، ولكنه لم يكد يبلغ الحجرة ، حتى استقبله أحد ضباطه ، قائلا :

_ سیدی .. مقاتلاتنا عادت من (میروریا) .

قال (آجور) في عصبية :

- وما الذي تريده متى 1. على أوصى بمكافأتهم على تشلهم ا

هرُّ الصَّابِطُ رأسه نَفَيًّا ، وقَالَ :

- کلا یا سیدی .. ولکنهم أرستوا تقریرًا عاجلا ، ویقولون : آن لدیهم ما بهمك .

التقط (آجور) التقرير ، وبسه في جهاز الكمبيوتر الخاص به ، وقرأ الرسالة على الشاشة ، وهو بتابع القيلم المصاحب لها ..

وبرقت عينا (أجور) ...

برقتا كألف شس صغيرة ، وهو يتابع التقرير

لقد كان ما لديهم بهمه بالفعل ..

يل كان قادرًا على تقيير مسار الثورة كلها .. وبلا أنشي شك ..

* * *

تجرُّك (أكرم) في سعادة غامرة ، داخل مقر المقاومة السرى ، وهو يهتف في حماس منقطع النظير :



الطعت عبون الجميع إلى و نور ، دالذي عاص في مقدده ، واسد جهده إلى راحيه ...

- انتصرتا أبها السادة .. التصرتا في أول مواقعنا انتصرتا أبها السادة .. انتصارًا ساحقًا ، سيسجله تاريخ (أرغوران) إلى الأبد .. كم أتعلى لو أن سكان الأرض رأوا ما حدث . أجابته (مشيرة) بسرعة :

- العمان .. لقد سجات الموقف كله .

أما (معدود) فقعم في خفوت :

- لو أنه انتصار ساعق إلى هذا الحد ، فلعاذا بيدو (نور) حزيدًا هكذا ؟

النفتت عبون الجميع إلى (نوبر) ، الذي غلص في مقدد ، وأسند جبهته على راحتيه ، وكل خلجة من خلجاته تشف عن حزن عميق بلا حدود ، ثم تستمت (سلوى) : - أظلني أعلم سبب حزنه .

وقالت (نشوى) في تعاطف مشقق :

- وألا أيضًا .

تَطَلَع النِهِمَا (بودان) في حيرة ، وقال : _ أما أنا ، فلست أقهم هذا الموقف قط .

وهذا رفع (تور) البهم عيلين مغرورقتين بالحزين والأسى ، وهو يسأل :

- من المسلول عن نسف مركز البث ؟ أجابه (بودان) :

114

ـ أَدَّا أَصِدُرتَ أَوْامِرَى بِهِذَا .. كَانْتَ خَطَةَ نَاجِحةً .. أَنِينَ كَلْكُ ؟

النف (نور) في غضب مياغت :

- خطة ناجمة ١٠٠٠، عا حدث لا يمكن أبدًا أن تطلق تخليه اسم الخطة يا رجل . لقد كان مجرد مذبحة ، راح ضحيتها أكثر من آلف رجل .

قال (بودان) في توتر :

- ألف جندى جلوريالي -

عام (تور) في مرارة :

- بل ألف من مخلوقات الله (عز وجل) . . تهر من الدم المساولة ، دون ميرر متطلى .

قال (اعرم) في حدة :

دون مبزر منطقی ۱۱. أی قول هذا یا (نور) ۱۱. انها قواعد الحرب .. كانت أمامنا فرضة المقضاء علی عشر فرق من قوات المحتلین ، فاعلنا ، ولو كانوا هم فی موضعنا ، لما ترفدوا فی سحقنا سحقا .

هنف (نور) :

- يم نتعيز عنهم إنن ؟.. لماذا تحاربهم ؟.. لو أنهم يسقكون النماء ، وتحن نريقها أنهازا ، فمن منا أفضل من الآخر ١٠، الكم تحاربون الشر بالشر ، وهذا ما أرفضه تعاما :

ساله (محمود) فی جبر تر . ـ ما الذی تتوقع منا قطه ادن ؟

رقع (نور) يده في جزم ، وهو يقول :

- أن تكون مقاتلين شرفاء ، نحارب من أجل الحق والعدالة وحدمما .. تثير جنون العدو ، ونوجه اليه الضربة تلو الأخرى ، ونحظم دفاعاته ، ونزيل قرته ، ولكن دون إراقة الدماء ، إلا للضرورة القصوى .

قال (بودان) في دهشة :

- داية عرب عله ٢

شد (نور) قامته ، وهو يقول في اعتداد :

حريبي ألما يا (بودان) .. الحرب الوحيدة ، التي
يمكن أن أقود خلالها جيشا ، لقد قطعت ملايين السنوات
الضوئية ، من (الأرض) إلى هنا د لأقود جيشا من أيطال
المقاومة ، الذين برفضون احتلال كوكبهم ، ويبتلون
أرولعهم في سبيل عريته وكرامته ، لا طغمة من السفاحين
وسافكي الدماء ، الذين يتلذذون بالقتل والتدمير ...

قال (يودان) في تأثر :

- وكالنا خلفك أبها المثقف ، كلنا تعترف بعبقريتك في الفيادة ، ولمؤمن بقدرتك على تحرير كوكبنا . مرنا وستجدنا جعيفا خلفك .

هدانت العبارة ثائرة (تور) إلى حد ما ، قاتخفضت حدة صوته ، وهو يقول :

- سنتيع الشكل التنظيمي يا (بودان) .. لا أحد يصدر أمرًا فرديًا ، دون الرجوع إلى ، إلا في لحظات الإشتياك القعلية ، حتى لا تتخبّط أساليبنا وتتضارب أوامرنا ، فالمستفيد الوحيد من ارتباكنا هو العدو وحدد .

صمت (أكرم) تمانا، في حين قال (بودان) في حرارة:

التقط (نور) تفسا عميقا ، للمبيطرة على مشاعره تعامًا ، في حين قال (محمود) ، في محاولة لتهدئة المداخ :

- الواقع أن الضرية الأولى كانت عبقرية يا (نور) ، فلقد تقمص (بودان) شخصية شقيقه (بودون) ببراعة نادرة ، وهو ببث الرسالة تشعب (أرغوران) ، الذي بتصور الآن أن إمبراطوره الشرعي ما زال على قيد الحياة ، وأنكما تقاتلان مغا لتحريد الكوكب ،

وقالت (مشيرة) في خماس :

- ثم إن خطة اقتحام مركز البث أيضًا كانت رائعة ، والرقائق الإليكترونية التي ابتكرها (محمود) كانت ناجحة للغاية .. لقد أريكت عيون الحراسة تمامًا ..

أما (أكرم) ، فلم يحمل صوبته نيرة الرضا ، وهو يقول : - ولكن الأمر لم يرق لي تمامًا .

التفت إليه (تور) ، يسأله :

- Elg 1 ..

الوح بدراعة ، قاتلا :

- ما صنا تمثلك الشفرة السرية ، التي تدفع حيون الحراسة لتنمير تفسها داتيًا ، فلماذا لم نلسفها كلها دفعة ولحدة ٢

واندفع يستطرد في حدة سباغتة :

. - هل تعتبر هذا أيضًا سفكًا للنماء ؟

تظلع (ليه (نور) لحظة في صعت ، ثم قال في هدوء : - كلا يا (أكرم) ، ولكننا لم تكن نمك تنمير كل عيون الحراسة ، فالشفرة التي حصل عليها جواسيسنا كانت تخص مجموعة عيون الحراسة ، التي تحيط بمركز البث الرئيسي فحسب ، أما الوسيلة الوحيدة لنسف كل عيون الحراسة على (أرغوران) ، فهي أن يتم تنمير جهاز انتحكم المياشر فيها .

صاح (اکرم):

- وأين هذا الجهاز اللعين ؟

أجابه (نور) بنفس الهدوء :

تألفت عينا (مشيرة) ، وهي تهتف : - حفًا ؟!.. هل سنفعل هذا ؟ أجابها (تور) :

- نعم .. مشستخدم وسيلة ميتكرة في بث ما تريد ،
وسنستفل شبكة البث ، التي أقامها المحتلون ، وفي الوقت
نفسه سنثير حيرتهم وحنقهم ، وهم يبحثون عن وسيلة
البث ، قستعد كل ما تريد هذا ، ثم تبثه إلى (أرغوريا) ،
التي تدور في مدار (أرغوران) طوال الوقت ،
وستستخدم هي موجة بث فائقة ، بحيث تسيطر تمامًا على
شبكة اتصالات العدو ، وتجند أجهزته لحسابها ، خلال
فترة بث بياناتنا ، التي لن تستغرق سوى دقائق معدودة ،
حتى لا تسمح للأعداء بتعقب مصدرها .

قالت (مشيرة) في انبهار :

- أتعنى أننا سلهيمن على البث ، خلال تلك الدقائق ؟ أومأ (نور) برأسه (يجانا ، وقال :

- نعم .، وستكوتين المتحققة الرسمية باسم المقاومة يا (مشيرة) .

صفقت بكفيها في جذل طفولي ، وهي تهتف : - رائع .. هذا أعظم ما كنت أصبو إليه . قال (أكرم) في عصبية لم بكن لها ما يبررها : - في قلب عرش (ميراطور (جلوريال). انعقد حاجبا (أكرم) في شدة، وهو يتطلع إلى (نور) ، ثم أشاح بوجهه، مخمقنا:

كان من الممكن أن يتسبّب هذا الموقف في توبر الجو كله مرة أخرى ، لولا أن الدفعت (نشوى) تقول :

- وسادًا لو حاولتا تطوير إشارة البكترونية خاصة ، التؤدي هذا العمل *

التقت اليها الجميع ، وقال (محمود) في اهتمام بالغ : - هذا أمر عسير للفاية .

ئم الله صوته بالحماس , وهو يستدرك :

- ولكنه ليس مستحيلاً .

وهتفت (سلوی) :

- بالتأكيد . لو تعاونتا أثا و (محمود) . فقد ينكتنا ايتكار مثل هذه الإشارة .

قال (بودان) أبي حماس يا

- عظيم .. ستكون خطوة عظيمة .. لو أمكننا هذا .

اعتدل (تور) ، وقال في عزم :

_ فليبدأ (محدود) و (ملوى) ادن في دراسة هذا الأمر ، وفي الوقت تقسه ستتعاون (نشوى) مع (مشيرة) ، لإنشاء محطة البث التقاصة بنا . ستكورن أتت و (يودان) وأنا مجلس حرب ، يضع استراتبجية القتال مع العدو .

ايتهج (أكرم) في وضوح ، وهو يقول :

- أراهن أننا سنثير جنوثهم إلى أقصى حد -

أدرك (بودان) أن (نور) أند نجح بلياقته في احتواء (أكرم) ، ولكنه تجاهل الموقف كنه ، وهو يسأل (نور):

- قل لي أبها القالد : هل تقترح أن نهدا قليلا ، حتى يمتص الجلور باليون صدمة تسف مركز البث ، ثم نهاجم مرة اخرى ؟

هر (تور) رأسه نقيًا ، وقال :

_ مطلقًا .. في وطنى حكمة تقول :: ومن الأفضل الطرق على الحديد وهو ساخن ، ؛ لذا فستقوم بالضرية الثاثية بسرعة.

سأله (بودان) في حذر :

- ومتى تقعل هذا ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

- بعد ساعة واحدة من الان .

واتسعت عيون الجديع في دهشة ، وقد حمات إليهم

عبارة (تور) مفاجأة مذهلة ، وهنف (محمود) :

- وما الذي يمكنك أن تفعله ، خلال صاعة واحدة يا (تور) ٢ - وماذا على ٢. هل سابقي في المقر المعرى أيضًا ١٠. ما رأيك لو توليت أعدال التنظيف والطهي ؟

تطللع إليه الجميع في حيرة ، وهم يتساءلون عن سر عدوانيته ، في حين تحدَّث إليه (نور) في هدوء شديد ،

_ كَالْ بِالطَّيْعِ يَا (أَكْرُم) ، لا يُعَكِّنْنِي أَنْ أَهْدُنَ طَاقَةً مقاتل عظيم مثلك ، في أعمال تقليدية يسبطة كهذه -

بدت الدهشة في وجه (أكرم) ، وهو يحدق في وجه (أور) ، في حين ابتسم (بودان) ابتسامة خافية ، تحمل شیح (عجاب وتقدیر ، و (آکرم) بهتف :

- خلا الله عظيما ؟ .. عل تعتبرني مقاتلا عظيما ؟

أجابه (تور) في هدوء :

- ألديك أدتى شك في هذا يا صديقي ١١. صحيح أننا تختلف تشرا في الأسلوب، ولكن هذا لايمنعني من الإعجاب بشجاعتك ويسالتك ، وإقدامك المدهش في أثناء القتال .

لانت ملامح (أكرم) كثيرًا ، وهو يقول :

أشكرك با (تور) .

لوح (نور) بكله ، وهو يقول ؛

ـ لم أقل سوى الحقيقة يا صديقي ، والأن هيا بنا ،



اتسحت ابتساعة (نور) ، وهو يشير إلى نقطة ما خابي الحريطة , عيمًا : _ عذا الكان بالتحديد .

ابتسم (نور) ، وهو بچيب :

- لست اسعى لتنمير هدف آخر ، أو الاشتباك مع العدو في قتال جديد ، حتى ولو تان قتالا محدودًا .

وبدت أبتسامته عجبية ، وهو يضيف :

- كل ما أسعى اليه هو رفع علم (أرغوران) ، فوق الهم بناء من أبنية العدو .

تبادل الجميع نظرات متسائلة قلقة ، و (بودان) يقول :

- أهم بناء ١١، أى مثان تقصد بالضبط با (نور) ؟ اتسعت ابتسامة (نور) ، وهو يشير إلى نقطة ما على الخريطة ، مجيبًا :

- هذا المكان بالتحديد ..

و تفجرت دهشة عليفة في وجوه وعيون الجميع ؛ فالمكان الذي أشار (ليه (نور) لم يكن سوى القصر .. قصر إمبراطور (جلوريال) . .

* * *

٩ _ نقطة الضعف ..

امتلائت نفس (ديجلتي) بالحماس والظفر ، وهو يعود الى منزله في هذا اليوم ..

لقد قاد أول هجوم عنيف ومباشر للمقاومة ، تحت قيادة (نور) ..

وياله من هجوم ١١١ ...

كانت عروقه كلها تتبض بالزهو والانتسار ، وهو بستعيد ما خدث ، وقليه بخفق بسعادة لا حصر لها ، مع النتائج المبهرة للهجوم ..

الآن فقط أعلنت العقاومة الأرغورانية أنها قادرة على التصدي للعدو ...

الآن فلط يعلم شعب (أرغوران) أن الاجتلال لن يتوم طويلا ..

وانتشى (ديجنتي) باستمادة فكرياته القريبة ، وهو يفلق باب منزله خلفه ، ويتجه (لي النافذة ، و ... ، لا تفتح النافذة .. ه .

التفض جدد (ديجنتي) مع تلك العيارة ، التي جاءت

من ركن مظلم بيهو المتزّل ، واستدار يواجه مصدرها في سرعة ، وهو يستل سلاحه ، هاتفًا .

_ (هوتور) .. إنه أنت أيها الـ ...

انقض عليه (هوتور) كالعاصفة ، و هو يقول في حدة : - إياك أن تنطقها .

وأسك معصم (ديجنتي) في قوة ، ولواه في قسوة ؛ ليجيره على إفلات سلحه ، وهو يستطرد :

_ نقد احتمات متكم الكثير حتى الآن .

دار (سیجنتی) حول نفسه فی مهارة ، ورکل (هوتور) فی معنته ، وهو یقول :

.. بل ثمن احتمالنا خيانتك وحقارتك ، و ...

ققل (هونور) تحوه ، وهو يصرخ في ثورة :

- قلت لك : إياك أن تلطقها ،

ولكم (ديجتتى) يكل قوته ، ثم التقد حوله في خفة ، على الرغم من ضخاصه ، ولوى نراعه خلف ظهره في سرعة ، قبل أن يحيط عنقه بذراعه الأخرى ، مستطردا : د يمكنني أن أقتك من أجل هذا .

حاول (لمبجنتي) أن يتخلص منه ، ولكن (هونور) كان قويًا للغاية ، حتى أنه سيطر على خصمه تمامًا ، وضغط عنقه بذراعه في قسوة ، قائلًا ؛ صاح (هوتور) غاضبًا :

_ أمّا لم أفعل شبنا .. من المستحيل أن أخون (أرخوران) ، حتى ولو متحونى وزن شعسه الكبرى أموالا وألقائه .. هناك شيء ما .. أحدهم عمل على توريطي في هذا الموقف السخيف ،

قال (ديونتي) في صرامة :

- مستحيل !.. خطة القائد كانت دقيقة للغاية .. أنت وحدك كنت تعرف الموقع والموعد .

هنف (هونور) :

- وهذا ما يثير جنوني .. كيف عرف الجاسوس ما أعرفه ٢

قال (ديجلتي) :

ر سل نفسك . أونني أشعر بالمرارة ، كلما تذكرت أنك عنت أكثر من أثق به ، في حياتي كلها .

التفت إليه (هوتور) في حنق، وحذجه بنظرة غاضية ، قبل أن يقول :

_ اسمع با (دبجلتی) .. علی الرغم من خلافاتنا الطویلة ، الا أننی أبضا ظللت أعتبرك أكثر من أثق یه ، فی الكون كله .. ولهذا اخترت منزلك بالذات البوم ، لاحصل علی قدر من الراحة ، وأسعی لإثبات براءتی ، - والآن ماذا تتوقع من خالن مثلي يا (ديجنتي) ، بعد أن كشفت أمره ٣. من الطبيعي أن يقتلك .. أليس كذلك ٧ حاول (ديجنتي) أن يقاوم أكثر وأكثر ، ولكن قبضة (هونور) سيطرت عليه يقوة مدهشة ، فأيفن من مصرعه ، وهو يختف ، و ...

و فجاة ، أقلته (هو نور) ، ودفعه يعيدًا ، وهو يقول :

سعل (ديجئتي) في قوة ، بعد أن تحرّر علقه ، والتقت في دهشة إلى (هونور) ، الذي أضاء مصباح الردهة ، والتقط زجاجة ماء ، قائلا :

- القتال معك أصابني بعطش شديد .

وراح بجرع الحاء في نهم ، دون أن يلتقت إلى (دبجنتي) ، الذي تطلع البه لحظات في دهشة وحبرة ، قبل أن يتغذ مقعدًا ، ويسأله في عصبية :

- ما الذي أتى يك إلى هذا ؟

أبعد (هونور) الزجاجة عن شفتيه ، ومسح فمه يكفه ، وهو يقول في حدة :

- وأبن لى أن اذهب ، بعد أن لوئتم سمعتى ، وأذعتم فى كل مكان أننى جاسوس خائن ، وأرقتم دمى ؟ قال (تيجنن) متوكرا ، وهو يعسح علقه بكفه :

- ألت فعلت بنفسك هذا .

ولو أنك تشك لحظة واحدة في أنني خانن وجاسوس . فسأغادر منزلك على الفور ، وأن أعود إليه قط .

ابتسم (ديجلتي) في عصبية ، وهو يقول :

- مسرحية جيدة ، ولكنك تعلم أنه لن يمكنك مفادرة المنزل الان ، فقد بدأت ساعات حظر النجوال ، وعيون الحراسة في كل مكان .

لوح (هونور) بدراعه ، وقال وهو يتجه إلى الباب :

- لا تجعل هذا يقلقك ، قدى وسائلي في التعامل مع عيون الجراسة هذه .

هنف (بيجنتي) :

- أرأيت ١٢، إنها العرة الثانية ، التي أسمعك فيها تذكر عذا .. كيف يسكنك النعامل مع عيون الحراسة ، لو تج تكن خالنا ، تتعامل مع العدو ٢

أجابه (هونور) في حدة :

- أخطأت الاستنتاج أيها الغبى .. عيون الحراسة تخطئ تعييزى . يسبب الجهاز الصغير الذي أحمله ، والذي يرهمها بأتنى أحد مقاتلي (جلوريال) .

قال (نيجنتي) :

- هذا بدينك أكثر .. من أين لك بجهاز كهذا ؟ أجابه في غضب :

- إنه علية من ...

وبتر عبارته بفتة ، قبل أن يندفع تحو (ديجنتي) ، هاتفًا : - اللعشة !.. كيف لم أنتبه إلى هذا ؟! سأله (ديجنني) في توتر :

- مادًا تريد أن تقول ؟

أمسك (هو ثور) كنفيه ، صالحًا في انفعال :

- لقد عرفته يا (ديجنتي) .. عرفت من هو الجاسوس: واتسعت عبنا (ديجنتي) في دهشة :

دهشة عارمة ..

* * *

استرفت (مثيرة) في مقعدها، وهي تتطلع إلى شاشة المراقبة ، قائلة :

- نقد عاود الجلور باليون البث بسرعة مدهشة .

تطلع الجميع إلى الشاشة ، وقال (نور) :

- من المؤقد أن لديهم محطة بث احتياطية ، يعكن ربطها بالشيكة ، في حالة تدمير المحطة الرئيسية ، أو إصابتها بعطب ما .

اومات (مشيرة) براسها إيجابًا ، وقالت :

- هذا أمر طبيعي .. لدينا الشيء نفسه في الأرض .

ضعكت (سلوي) ، وقالت :

- أراهنكم على أن أول ما مدينونه هو استئكار ما حدث، أو حتى نقى حدوثه ، على الرغم من دوى الانفجار تريد في القارة كلها ،

قانت (نشوى) ، وهي نتابع الشاشة في اهتمام :

- إنهم يعلنون بعض الأحكام العرفية .

ايتسم (متمود) ، وقال :

- هذا دأب المحتلين ، في كل مكان وزمان ... يتصورون أن المزيد من القسوة سيودى إلى إخضاع المتعردين والـ ...

بار عبارته مع صبحة (تشوى) :

- انظروا .. لقد فطعوا البث ، وهناك رجل بحثل الشاشة .. إنه ضابط جلوريالي .. أليس كذلك ؟

أجابها (بودان) ، وهو يتطلع إلى الشاشة في القياه

- إله (أجور) .. قاك فرسان الإمبراطور .

انتقل اعتمامه وانتباهه إلى الجميع ، الذين راحوا براقبون (أجور) على الشاشة ، وهو يقول في صرامة : – عدد الرسالة ليست موجهة إلى شعب (أرغوران) كله ، بل إلى طفعة الأوغاد ، التي تتصور نفسها قادة المقاومة ، وبالذات إلى منقذكم المنتظر ، الذي قطع ملايين الأميال ، من (سيتا - ٣) إلى هذا ، ليلقى حتفه على أرض كوكيكم الحقير .

غمفم (أكرم) في سفرية :

- رقيق للغاية هذا الوغد .

آشار الليه (تور) أن يصمت ، وهو يستمع جيدًا الى (أجور) ، الذي يتابع :

- انكم تتصورون أن عمليتكم السخيفة هذه قد أفلقتنا ،
وأننا سنرتبك ونضطرب ، وننهار مع ضرية عشوائية
تافهة كهذه .. ولكن الواقع أثنا أقوى كثين مما تظنون ...
بل أقوى منكم يا سكان (سبتا - ٣)، فنحن قوم محاربون،
بلا نقاط ضعف .. أما أنتديا أهل (سبتا - ٣)، فلديكم نقطة
ضعف هائلة ، نجعلنا تتقوق عليكم دائما .

وارتسمت على شطتيه ابتسامة ساخرة ، وهو يستطرد : - أنتم تخضعون كثيرًا لقلوبكم ومشاعركم .

عاد (أكرم) يفنقم في سفرية :

- هذا ما نطلق عليه اسم (أنمية العشاعر) أيها الغيى، ومع قوله ، راحت الصورة تتباعد في يطء ، و (آجور) يقول:

- وكوسيلة للطرق على نقطة صعفكم هذه ، أردت أن أربكم أن تدينا شبدًا بهمكم .. بهمكم بشدة .

و تباعدت الصورة أكثر وأكثر ، لتشمل المكان الذي يجلس فيه (آجور) ، وكل المحيطين به ، ومع ابتعادها تجمدت الدماء في عروق (نشوى) ، وتشبثت بمقددها في قود ، وهي تهنف بصوت مختنق ؛

- مستخيل ا

وتراجعت (سلوی) كالمصعوقة ، في حين شهقت (مشيرة) في قوة ، وعقد (أكرم) حاجبيه في شدة . وغمغم (يودان) في سيرة :

- ما عذا بالضبط ؟

أَمَا (نَور) ، فَلَم يَنْبِس بِحر فَ وَاحد ، وهو يحدُق في الشاشة يانقعال چارف، ، ، فقد كان المشهد الذي تنقله الآن مذهر .

مذهلا بكل المقابيس .

* * *

(انتهى الجزء الثانى بحمد الله)

ا ويليه الجزء الثالث بافن الله ا